الـجمـهوريـة الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: آمال عبيرات

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الموضوع :

الدرس الصوتي عند القدماء
كتاب "النشر في القراءات العشر"لابن الجزري
أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
خيرة غريبي	أستاذة محاضرة – أ	مشرفا ومقررا
محمود طلحة	أستاذ محاضر – أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2018م/2019م

شكر و عرفان

شكر و عرفان

قال تعالى : {ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين} صدق الله العظيم.

أسمى عبارات الشكر أرفعها إلى لأستاذة المشرفة

و إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

والشكر أيضا لكل من مد لي يد العون لإكمال مشروع البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلى الذين يعيشون في رحاب الإسلام، يحافظون عليه ويعلّمونه.

إلى الذين يحترقون كالشموع ليضيئوا الطريق ويقودوا إلى الحق والخير

إلى من لهم فضل عليّ سأظل أدين لهم به : أبي وأمي ، وإخوتي.

إلى رفيق دربي وسندي زوجي الفاضل وعائلته وأولادي

إلى من جمعتني بهن أقدس صلة : صديقاتي

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي أهدي ثمار هذا العمل

آمال عبيرات

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ.ج
مدخل مفاهيم مصطلحات صوتية	
1- علم الأصوات	**2**
2- فروع علم الأصوات	**3**
3- الصوتيات والفونولوجيا	**4**
4- أهمية علم الأصوات	**7**
5- علاقة علم الأصوات بالقراءات والتجويد	**8**
الفصل الأول : القضايا الصوتية عند القدماء والمحدثين	
تمهيد	
1- تعريف المخرج لغة واصطلاحا	**12**
2- عدد المخارج	**13**
3- مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين	**13**
أولا : مخارج الحروف عند القدماء (عند الخليل وسيبويه)	**13**
ثانيا: مخارج الحروف عند المحدثين (تمام حسان، كانتينو، علماء التجويد)	**15**
4- صفات الحروف عند القدماء والمحدثين	**21**
تعريف الصفة	**21**
أولا : صفات الأصوات عند القدماء	**21**
1- الصفات المميّزة (الجهر والهمس، الشدة والرخاوة والتوسط، الإطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفال، التفخيم والترقيق)	**22**
2- الصفات المحسّنة (القلقلة، الصفير، اللين، التكرير ، الانحراف، التفشي، الاستطالة)	**26**
ثانيا: صفات الأصوات عند المحدثين (الجهر والهمس، الشدة والرخاوة، الإطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفادة، التفخيم والترقيق، الصفات المفردة، القلقلة، الصفير، اللين، التكرير، التفشي، الانحراف، الاستطالة، الغنة)	**30**
5- القضايا الصوتية عند القدماء والمحدثين (الإدغام، الإظهار، الإعلال، الإقلاب، الإخفاء، الإمالة، الإبدال، التنغيم، النبر)	**36**

فهرس المحتويات

الفصل الثاني : الدرس الصوتي عند ابن الجزري	
تمهيد	
1- مخارج الحروف عند ابن الجزري	**42**
2- صفات الحروف عند ابن الجزري	**46**
أولا الصفات المتقابلة (الجهر والهمس، الشدة والرخاوة، الاستعلاء والاستفال، الإطباق و الانفتاح)	**46**
ثانيا : الصفات المفردة (الصفير، القلقلة، المد، الحروف الخفية، الحروف اللينة، حروف الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة)	**50**
3- بعض الظواهر الصوتية عند ابن الجزري	**53**
أولا: الإدغام (أنواعه، موانعه، حروف قربت مخارجها)	**53**
ثانيا: أحكام النون الساكنة و التنوين (الإظهار، الإدغام ، الإقلاب)	**58**
ثالثا : أحكام الميم الساكنة (الإدغام، الإخفاء، الإظهار)	**6**
رابعا : الفتح والإمالة	**62**
1- الفتح (الشديد والمتوسط)	**62**
2- الإمالة (الشديدة والمتوسطة)	**62**
أ. أسباب الإمالة	**63**
ب. وجوه الإمالة	**64**
خامسا : الحروف : الفتح والإمالة إمالة هاء التأنيث إمالة الألف المنقلبة عن الياء إمالة ألف التأنيث إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور	**65**
خاتمة	**68**
ملحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الملخص	

مـقـدمـــة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،وبعد:

فإن العلوم إنما تنال شرفها من شرف ما تتعلق به، ولاشك أن القرآن الكريم هو أشرف الكتب، ومن هنا فإن علوم العربية من أشرف العلوم؛ لأنها ما وضعت، ولا ألّف فيها العلماء إلا لفهم كتاب الله تعالى.

ومن ثم ارتبط ظهور الدرس الصوتي العربي بنشأة الدراسات اللغوية العربية، التي يمكن أن يؤرخ لبدئها بنزول القرآن الكريم وتدوينه، حيث إن تعلم اللغة وإتقانها لا يتم بدون دراسة أصواتها دراسة جيدة ملمة بكل الجوانب، حفاظا على أدائها بصورة صحيحة، وكذا حمايتها من اللحن و التحريف، بعد اختلاط العرب بالأعاجم.

فنبغ علماء اللغة في هذا المجال، ووضعوا دراسات صوتية رائدة، على الرغم من إمكاناتهم البسيطة، معتمدين في ذلك على الملاحظة الذاتية والحس المرهف في وصف الصوت العربي، مما أدى بهم الوصول إلى نتائج علمية حازت احترام علماء الأصوات في الوقت الحاضر.

ومن هذه الدراسات الصوتية للأصوات العربية دراسة الخليل، الذي أدرك أهمية النظام الصوتي، فألّف معجم العين الذي يعد أول مادة في علم الأصوات دلّت على أصالة علم الخليل، وهو رائد هذا العلم وصاحبه الأول.

وقد جاء هذا البحث الذي نريد أن نقف فيه على جهود عالم من علماء العربية، وهو أبو الخير بن محمد الجزري صاحب كتاب "النشر في القراءات العشر"و ذلك من خلال طرحنا للإشكالات الآتية:

- ما هي مخارج الحروف التي اعتمدها ابن الجزري في كتابه "النشر"، مقارنة بمخارج الحروف عند المتقدمين والمتأخرين؟.
- ما هي صفات الأصوات التي تم التعرّض لها من طرف ابن الجزري، وهل هي نفس الصفات التي لدى القدماء والمحدثين؟.
- ما هي الظواهر الصوتية التي احتواها كتاب "النشر في القراءات العشر"؟.

وللإجابة على هذه الإشكالات ارتأينا أن يكون عنوان البحث موسوما بـ:

الدرس الصوتي عند القدماء"كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري

–أنموذجا–.

وقد أردنا من خلال هذا البحث الكشف عن ملامح الدرس الصوتي عند أحد علماء التجويد، في القرن الثامن الهجري، وذلك هو أبو الخير بن محمد الجزري .

وفي ضوء عناصر الإشكالية قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي.

فالمدخل تناولنا فيه تعريفات: لعلم الأصوات، والصوتيات، والفونولوجيا، وفي آخره تناولنا أهمية علم الأصوات، ومن ثم علاقته بالقراءاتالقرآنية وعلم التجويد.

أما الفصل الأول فكانعنوانه القضايا الصوتية عند القدماء والمحدثين،وقد تناولنا فيه مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين،وقبل ذلك عرضنا المعنى اللغوي والاصطلاحي للمخرج، ثم انتقلنا لمناقشة قضية الاختلاف في عدد مخارج الأصوات العربية، وبيانمخارجها عند القدماء والمحدثين، ثم انتقلنا لذكر أهم النتائج المتوصل إليها من خلال مخارج الحروف عندالفريقين.

كماتطرقنا فيه إلى صفات الحروف عند القدماءوالمحدثين، وقمنا بتعريف الصفة، ثم انتقلنا لذكر صفات الأصوات عند القدماء أولا، ثم صفات الأصوات عند المحدثين، ومن ثم أجرينا مقارنة بين صفات الحروف عند كلا الفريقين،موضحين الظواهر الصوتية عندهما.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي، تطرقنا فيه لدراسة مخارج الحروف وصفاتها عند ابن الجزري، وبعدها انتقلنا لبيان بعض الظواهرالصوتية التي جاءت في كتابه "النشر في القراءات العشر"، والتي تمثلت في:

الإدغام ،أحكام النون الساكنة والتنوين،أحكام الميم الساكنة، الفتح والإمالة، وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج المتوصل إليها

واقتضت طبيعة الدراسة أن يكون المنهج وصفيا تحليليا مقارنا، حيث قمنا بدراسة الظاهرة الصوتية عند ابن الجزري، وذلك بعد ما بينا آراء من سبقوه في تلك الظاهرة، وفقا لمعطياتعلماء الأصوات المحدثين.

أما عن سبب اختيارنا فهو الاطلاع على جهود العلماء الأوائل في الدرس الصوتي، ومحاولة الاستفادة من التراث الصوتي الذي اهتم به كثير من العلماء.

وتأتي أهمية هذا البحث، لكشف النقاب عن ملامح الدرس الصوتي عند ابن الجزري، بالرغم من أن الذين درسوا الجوانب الصوتية عند القدماء كثيرون، كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت خير معين لنا في استجلاء ما يتعلق بهذا الموضوع، نذكر من بينها:

- "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، و"الكتاب" لسيبويه،هذا بالنسبة للدراسات الصوتية عند القدماء،وأما عندالمحدثين فاعتمدنا "المصطلح الصوتي" لعبد العزيز الصيغ، و"علم اللغة العام،الأصوات" لكمال بشر و"المدخل إلى علم أصوات العربية" لغانم قدوري الحمد.

ولقد واجهتنا صعوبات في إنجاز هذا البحث تمثلت في:

- صعوبة التعامل مع المصطلحات الصوتية.
- صعوبة اختيار المدونة.
- صعوبة تحليل الأمثلة الموجودة في الظواهر الصوتية التي تمثلت في آيات القرآن الكريم خوف الوقوع في الخطأ.

وانطلاقا من قول الرسول_صلى الله عليه وسلم:« من لايشكر الناس لا يشكر الله » فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان لنا عونا في إنجاز بحثنا هذا، ونخص بالذكر الدكتورة خيرة غريبي والدكتور محمود طلحة الذي كان له الفضل في اقتراح فكرة البحث وفقهما الله لكل خير.

وأخيرا نتمنى أن يكون هذا العمل لبنة من لبنات بناء صرح لرؤية جديدة للدرس الصوتي العربي، وأن يحظى بالقبول لدى المهتمين بمثل هذه الأبحاث الصوتية، ويكون ذخرا للمكتبة العربية.

إنها محاولة مخلصة،لا تخلو من أخطاء، وحسبي أني اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب.

مدخل

مفاهيم ومصطلحات صوتية

مدخل :

تطرقنا في هذا المدخل للحديث عن علم الأصوات باعتبار أن الصوت البشري هو المادة الأساسية لهذا العلم، فهو بذلك يتناول النظام الصوتي من خلال فرعي : الفوناتيك (pnonetics) و الفونولوجيا (phonology).

كما بينا أن علم الأصوات (pnonetics) ، يخضع لعدة تقسيمات أو تصنيفات، وذلك بحسب إصدار الكلام وأدائه نطقا، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداثا مادية منطوقة، أو كونها ذات وظائف معينة في بنية الكلمة، وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل ومجال الدراسة.

إلا أننا لم نعرض كل وجهات النظر المتعلقةبتقسيمات علم الأصوات، بل اكتفينا بالتقسيم الذي يجمع عليه الباحثون تجنبا للإطالة.

إضافة إلى ذلك بيّنا وجهات نظر الباحثين لمصطلح الفوناتيك و الفونولوجيا، ثم أوردنا جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال تعريف المصطلحين السابقين ، وفي آخر المدخل تناولنا أهمية علم الأصوات عموما، ثم ربطناه بعلم القراءات والتجويد.

1- علم الأصوات :

يعتبر الصوت الإنساني المادة الأساسية لعلم الأصوات ، وهو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات دراسة نظرية وكذلك عملية ، اعتمدت في بداياتها على الملاحظة الذاتية والتقييد المباشر ممتزجة مع العلوم الأخرى من أجل الإفادة من معطياتها في مختلف ميادينها التحليلية إلى أن كانت تلك المعامل الصوتية و المختبرات التي خطت بهذه الدراسات خطوات واسعة ومتقدمة في ميدان الدرس العلمي على ما سيتضح ويتبين في عرض فروعه.

وكما لا يخفى أن لأصوات الكلام ثلاثة جوانب لا يمكن إغفالها وهي كالآتي :

أ. جانب يختص بإصدار الصوت(أو ما يسمى بالجانب النطقي).

ب. وجانب يختص بالانتقال أو الانتشار في الهواء.

ت. وجانب يختص باستقبال الصوت (أو ما يسمى بالجانب السمعي).[1]

[1]. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية ، دار المعرفة الجامعية،القاهرة،د.ط، 2008م، ص19.

- ومن هنا فإن علم الأصوات يتناول النظام الصوتي من خلال هذين الفرعين :

أ. الفوناتيك phonetics(الصوتيات).

ب. الفونولوجيا phonology.

2- فروع علم الأصوات :

ظهر في الحقل اللغوي فروع رئيسية لعلم الأصوات تختلف فيما بينها من حيث نشأتها وتطورها ووسائل الدرس فيها، ومن حيث قوتها وضعفها أو درجة نموها ونضجها ... وهذه الفروع هي :

1- علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي : articulatory or physiological phonetics

يختص بدراسة نشاط المتكلم وذلك بالنظر في أعضاء النطق ، وما يحدث لها من حركات فيقوم بتعيين هذه الأعضاء كما يحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق ، منتهيا إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من قبل المتكلم [1].

إذن هو ميدان قائم على الملاحظة الذاتية والممارسة الشخصية للباحث اللغوي بحيث يتذوق الأصوات اللغوية، ثم يقوم بتحديد مخارجها وصفاتها.

2- علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي:acoustic or physical phonetics

وظيفة هذا الفرع هي دراسة التركيب الطبيعي للأصوات ، فهو يقوم على تحليل الذبذبات و الموجات الصوتية التي تنتشر في الهواء باعتبارها تنتج عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز.

3- علم الأصوات السمعي : auditory phonetics

وهو ذو جانبين : عضوي أو فسيولوجي ونفسي.

فوظيفة الجانب الأول تكمن في: النظر في الذبذبات الصوتية التي تقوم أذن السامع باستقبالها وفي ميكانيكية الجهاز السمعي، ووظائفه عند القيام باستقبال هذه الذبذبات.

أما وظيفة الجانب الثاني فهي : التركيز على تأثير هذه الذبذبات ووقعها على الأعضاء الخاصة بالسمع (خاصة الداخلية منها)، وكذا في عملية إدراك السامع للأصوات وكيفية حصول هذا الإدراك.

[1] كمال محمد بشر،علم الأصوات ، دار المعارف ، مصر، ط7 ، 1980م ،ص46،47.

هذه الفروع التي ذكرناها هي أهم فروع الصوتيات إضافة إلى فروع ثانوية نذكرها باختصار وهي كالآتي:

4- علم الأصوات المقارن : Comparative phonetics

و يعنى بالمقارنة بين الأصوات التي تكون بين لغتين تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة أو عائلتين مختلفتين ، فهو يبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما .

5- علم الأصوات التاريخي Historical phonetics

ويهتم بدراسة بعض الأصوات عبر التاريخ من تطور في النطق الدلالي ، و الأسباب و المؤثرات المؤدية لذلك.

6- علم الأصوات المعياري : Normative phonetics

ويعنى بوضع المعايير النموذجية الخاصة بنطق لغة معينة.

7- علم الأصوات التجريبي: Experimental phonetics

ويهتم بالدراسات الصوتية اعتمادا على الأجهزة و الآلات التي تقدم التجارب المختلفة على الصوت ، بغية الوقوف على طبيعة مكونات الصوت ودرجاته التباينية [1].

إذن فهو يقوم على معالجة البنى الصوتية وتحليلها اعتمادا على المختبرات والوسائل.

3- الصوتيات والفونولوجيا:

بظهور المصطلحين الفوناتيك (phonetics) والفونولوجيا (phonology)، وكثرة استعمالهما جنبا إلى جنب في الدرس الصوتي، وقف الباحثون مواقف مختلفة في مفهوم كل منهما، وعلاقة أحدهما بالآخر.

ففي هذا العنصر سنعرض لبعض الآراء المتعلقة بمفهوم كل منهما، مع بيان أوجه الاختلاف بينهما.

أ. الصوتيات:

تعددت تعريفات الصوتيات بتعدد وجهات نظر الباحثين وتمثلت فيمايلي :

[1] زين كمال الخويسكي، الأصوات اللغوية ، ص20 .

التعريف الأول: الصوتيات هي الجانب الذي يهتم بدراسة التكوين التشريحي للجهاز النطقي من الدراسة الصوتية، ثم دراسة وظيفتها المباشرة وغير المباشرة في إنتاج الأصوات.

كما يتناول دراسة الصوت ومكوناته الأساسية، وذلك من حيث طبيعة الذبذبات وعددها وتكونها في شكل موجات هوائية، فهو بذلك يستعين بعلم الطبيعة الصوتية (Accoustique)، كما يستعين بأجهزة التسجيل الصوتي والقياس الالكتروني كجهاز (sonsgraph)، إضافة إلى أن هذا الجانب يدرس صفات الصوت، من جهر وهمس، وتفخيم وترقيق، وانفجارية، واحتكاكية، ويكون هذا على مستوى استعمال الإنسان لأي لغة كانت.[1]

التعريف الثاني : استعمل دي سوسير اللفظ phonetics للدلالة على ذلك الفرع التاريخي الذي يقوم بتحليل الأحداث والتغيرات وتطورات الأصوات عبر السنين، ومن أجل ذلك عده فرعا أساسيا من علم اللغة.

التعريف الثالث: مدرسة براغ:

الفوناتيك – عند هذه المدرسة – وظيفته دراسة الأصوات المنطوقة بالفعل في الكلام، فينظر في حركات أعضاء النطق وأوضاعها، كما يلاحظ الذبذبات الهوائية الناتجة مباشرة عنهما.[2]

ومعظم رجال هذه المدرسة قد أخرجوا الفوناتيك من الدراسة الألسنية... واعتبروه علما خالصا من علوم الطبيعة الذي يقدم يد المساعدة لعلم اللغة لكنه ليس جزءا منها.[3]

ب. الفونولوجيا :

تعددت تعريفات هذا العلم نظرا لتعدد وجهات نظر الدارسين وسنذكرها كالآتي :

التعريف الأول: علم وظائف الأصوات يهتم بدارسة الصوت الإنساني في سياقه،و يعنى بتركيب الكلام كما يهتمبأثر الصوت اللغوي في مختلف مستويات اللغة: الصرفية، والنحوية، والدلالية، فموضوعه إذا وظائف الأصوات والعلائق والفروق بينهما والتغيرات الطارئة عليها ،من أجل ذلك أطلق عليه علم الأصوات التنظيمي أو التشكيلي.[4]

[1] عبد الصبور شاهين ،في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1984،4 م،ص106،105.
[2] كمال محمد بشر،علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،2000م،ص76و84.
[3] عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م، ص27،26.
[4] عبد الصبور شاهين ، علم اللغة العام ، ص29 .

التعريف الثاني: حدد دي سوسير مجال الـ (phonology) بدراسة العملية الميكانيكية للنطق، أي دراسة الأصوات من الناحية العضوية، فهو عنده علم مساعد لعلم اللغة، ومقصور قصرا تاما على الكلام.[1]

التعريف الثالث: مدرسة براغ :

استعملت هذه المدرسة مصطلح (phonology) في عكس ما استعمله فيه دي سوسير، إذ تريد به ذلك الفرع من علم اللغة الذي يهتم بمعالجة وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية[2].

فمن خلال هذه التعريفات نستنتج بأن الفونولوجيا تهتم بدراسة الأصوات اللغوية وذلك داخل البنية ، أي من خلال علاقته بغيره من الأصوات وذلك من ناحية وظيفة كل صوت داخل الكلمة، فهو علم يعنى بالنظر في القواعد و القوانين الخاصة بلغة ما.

ففي اللغة العربية نجد فونيم النون له تنوعات بحسب علاقته في التركيبية بغيره من الأصوات مثل : منه – من بعد.. وعلى هذا فإن التحليل الفونولوجي لا يهتم بالخصائص المادية للأصوات.

أما الصوتيات فتدرس أصوات اللغة معزولة عن البنية فهي تسعى إلى وضع قوانين عامة يمكن تطبيقها على كل اللغات أي إنها تعني بالأصوات الإنسانية. فهي دراسة وصفية بحتة لا تهتم بالدور الوظيفي للأصوات.

ولقد جاء التفريق عند فريق آخر تفريقا منهجيا، فخصصوا الفوناتيك للدراسة الوصفية و الفونولوجيا للدرس الصوتي التاريخي أما الرأي الأشهر، وبه نأخذ ، فيقرر أن بينهما فروقا، ولكنهما يعملان معا في مجال واحد ، هو دراسة أصوات اللغة ، ومن ثم استقر الرأي لديهم على أن الجانبين متكاملان بحيث لا يمكن الفصل بينهما فصلا تاما، وأن الفرق بينهما – إن كان هناك فرق – فيتمثل في أن الفوناتيك خطوة ممهدة للانتقال إلى الفونولوجيا. فالأول يجمع المادة الخام، أما الثاني فإنه يخضع هذه المادة للتقعيد، وذلك باستخلاص القواعد و القوانين من هذه المادة".[3]

ولقد تبين لنا من خلال ما عرضناه :

-أن الصوتيات علم أصوات الكلام بخلاف الفونولوجيا فهو علم أصوات اللغة.

---

[1] عبد الصبور شاهين ،المرجع نفسه ، ص29و84.

[2] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا،ص26 .

[3] كمال محمد بشر،علم الأصوات، ص10.

-أن الصوتيات علم يهتم بدراسة الصوت اللغوي في اللسان البشري عموما ،أما الفنولوجيا فهو علم يختص بوظائف الأصوات داخل لغة ما.

-تعتمد الصوتيات مناهج العلوم الطبيعية، و الفونولوجيا تستعمل المناهج التي تكتشف النظام القواعدي للغة.

-تسعى الصوتيات إلى تسجيل كافة الاختلافات الصوتية التي تكون ظاهرة ،أما الفونولوجيا فهي تصف الخصائص الصوتية التي لها خصائص تميزية داخل التركيب.

كمانرى أن دي سوسير يختلف عن مدرسة براغ وغيرها في موضوع الفوناتيك والفونولوجيا فيمايلي:

1- الفوناتيك : دراسة تاريخية فقط عند سوسير، في حين يمكن أن تتجاوز التاريخية إلى الوصفية عند مدرسة براغ وغيرها.

2- الفونولوجيا : هي دراسة أصوات الكلام عند دي سوسير التي تكون الموضوع الأصلي للفوناتيك عند معظم الدارسين.

3- انتماء الفوناتيك والفونولوجيا يختلف عند الفريقين، فدي سوسير اعتبر الفوناتيك جزءا لا يتجزأ من علم اللغة،أما الفونولوجيا فهو علم مساعد لهذا العلم، وهذا يخالف ما تراه المدارس الأخرى، وهذا يتجسدمن خلال التعريفات التي ذكرناها عند كلا الفريقين.

4-أهمية علم الأصوات : (قيمة الدراسة الصوتية ومزاياها):

ينبغي أن نشير إلى أن الدراسة الصوتية ذات قيمة كبيرة تخدم اللغة والمجتمع على سواء، وتجدر بنا الإشارة إلى أهم الجوانب التي تبرز فيها تلك القيمة.

1- يمكن استخدام الدراسة الصوتية في وضع أبجديات دقيقة للغات التي لا تملك كتابات حتى الآن، حيث إن الصوت يعطي رموزا مفصلة لكل كلمة في اللغة -كما هو الشأن في الصينية - إلا أن ما نلاحظه أن ذلك يؤدي إلى إيجاد عدد ضخم من الرموز يصعب تعلمه [1].

[1] عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط1 ، 2008م ، ص23 .

2-إن لدراسة الأصوات دورا مهما جدا في صرف اللغة وكذا نحوها بحيث إن الأبواب التشكيلية طبيعتها أصواته تنغيمية، وهذا لا ينفي وجود أبواب عامة نحوية ، نحو الجملة المؤكدة ،وغير المؤكدة ،و الطلب ، و التقرير ...الخ.[1]

فمن الصعب دراسة الصرف دراسة صحيحة دون الاعتماد على الوصف الصوتي.

3-الدراسة الصوتية مهمة جدا للباحث اللغوي، إذ لا يمكن أن ندرس لغة ما دراسة علمية إذا لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية[2].

ولذا وجب على دارس الأصوات اللغوية أن تكون له القدرة على وصف جميع الأصوات الكلامية التي تخص أي لغة من اللغات.

4-هي مهمة لمدرس اللغة : فوجب عليه نطق أصواتها حتى يستطيع نقلها نقلا صحيحا إلى الأجيال التي يطمح تعليمها في المدارس، ولا ريب أن تتمتع طوائف المجتمع بقدر من معرفة أصوات اللغة لكي تبقى اللغة سليمة على لسان المجتمع.[3]

5-هي مهمة لمهندسي الصوت : فهم في أشد الحاجة إليها لأن أجهزة الصوت الحديثة كالتيليفونات و أجهزة التسجيل الصوتي المختلفة تحتاج من مستعمليها الإحاطة بجميع شؤونها من نطق كل صوت على حدة، وكذا تحديد عدد ذبذبة و أجهزة الراديو وغيرها ،[4] فكل هذا بحاجة ماسة إلى دراسة الأصوات .

فهذه بعض أهمية علم الأصوات على سبيل الإيجاز لا الحصر.

5-علاقة علم الأصوات بالقراءات و التجويد :

اهتم العرب- منذ ظهور الدين الإسلامي- بالحفاظ على القرآن الكريم ولغته ، خوف التحريف و التغيير، فوصفوا مخارج الحروف وصفا دقيقا أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم.[5]

---

[1] المرجع نفسه،ص23،24 .

[2] محمود السعران ،علم اللغة، دار المعارف ،مصر،د.ط،1962م،ص133.

[3] كمال محمد بشر، علم اللغة العام ، ص321.

[4] عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية ، ص27،28.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،.ط5، 1975م ، ص6 .

كما تحدثوا عن صفات الحروف وأصواتها بما يدل على إرهاف الحس العربي وشفافيته، وقد أطلقوا على هذه الدراسة (تجويد القرآن) .

فذلك الاهتمام كان أولا في ظلال علم التجويد الذي حافظ على الأصوات في القرآن الكريم.

و الغربيون قد استفادوا من دراسات العرب الصوتية وأصّلوا عليها علوما كثيرة وفروعا للدراسات الصوتية ، مكنهم منها ظهور الآلات الدقيقة و الدرس المعملي الصوتي ،وكذا تطور العصر، فأمكن من الدرس المعملي تحديد الأصوات وطرق استخدامها بطريقة دقيقة في حين كان العالم العربي يعتمد على الذوق المرهف لديه.[1]

ومقارنة بما استحدثه الغربيون في علم الأصوات اللغوية وما وصل إليه أسلافنا نلاحظ صحة الدراسة الصوتية ودقتها في كثير من وجوهها.

والحقيقة المؤكدة أن علماء التجويد و القراءات القرآنية كانت لهم إسهاماتهم في ميدان علم الأصوات،وهذا مايقره الواقع والتاريخ من أن الدرس الصوتي كان أسبق من الدرس النحوي وذلك لتعلق الأول بالقراءات القرآنية.[2] فعلم الأصوات كان القاعدة الثابتة التي بني عليها علم التجويد.

وقد تنوع تناول هؤلاء العلماء للدرس الصوتي فمنهم من أفرد فيه مؤلفات ونذكر منهم :

- **ابن الطحان : (ت560هـ) في كتابه (مخارج الحروف وصفاتها)**

يقول محققه "كتاب في الأصوات اللغوية، وهو واحد مما عكف عليه علماء القراءات القرآنية الذينتعكس نظرتهم الدقيقة في هذا الفن، بهدف تجويد القرآن الكريم، وذلك بإعطاءكل حرف حقه من مخرجه وصفته اللازمة له من همس ، وجهر ... ، و مستحقه من الصفات الطارئةكترقيق المستفل وتفخيم المستعلي...".

وقد كان علماء القراءات يعتمدون على الحس وحده بينما المحدثون يعتمدون اليوم في دراساتهم في علم الأصوات، على الوسائل التقنية الحديثة، من أجهزة ومختبرات وعلى علم تشريح الأعضاء ،مما لم يكن ميسرا من قبل، كما يعترف المحدثون بأن كثيرا من المبادئ و النظريات اللغوية الحديثة، في علم الأصوات جاءت مطابقة لماقرره علماء القراءات .[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص19، 20 .

[2] المصدر نفسه، ص19، 20.

[3] ابن الطحان ،مخارج الحروف وصفاتها، تح، محمد يعقوب تركستاني،مركز الصحف الإلكتروني،بيروت ،د.ط ،1984م، ص83،84.

- **ابن الجزري (ت844هـ) في كتابه (النشر في القراءات العشر)** ، حيث أفرد فيه عشرصفحاتللحديث عن الأصوات وما يتعلق بها.[1]

وبالعودة إلى كتب التجويد ، يمكن الوقوف على العديد من المصطلحات الصوتية التي منها (الإشمام ، و الإشباع،و الاختلاس ، و التفخيم ، و الترقيق ، و المد) وغير ذلك.

[1] زين كامل الخويسكي،الأصوات اللغوية، ص54.

الفصل الأول

القضايا الصوتية

عند القدماء

والمحدثين

تمهيد :

قبل الولوج إلى ذكر مخارج الأصوات عند القدماءوالمحدثين وعددها، و بيان كل قسم من أقسام، ومعرفة ما يندرج تحت كل مخرج من أصوات العربية، كان لابد من بحث ما يلي:

- توضيح مصطلح المخرج لغة و اصطلاحا.
- مناقشة قضية الاختلاف في عدد المخارج، و ترتيبها عند القدماء و المحدثين.

1-تعريف المخرج لغة واصطلاحا :

تعريف المخرج لغة: من خَرَجَ، يَخْرُجُ، خُرُوجًا، و مَخْرَجًا، مَوْضِعُ الخُرُوجِ[1].

أما في الاصطلاح فهو "نقطة الانسداد أو التضييق التي يحدث عندها حبس الهواء"[2]، ويمكن القول بناء على ذلك أن المخرج هو موضع اعتراض النفس عند النطق بالحرف.

أما بالنسبة لاستعمال هذا المصطلح فتعددت: فمنهم من سماه المخرج كسيبويه،في حين سماه الخليل (حيز) أو (مدرج) كما استعمل مصطلح (المخرج و الموضع)،و نلاحظ أن ابن جني سماه (المقطع) ، وهو عند ابن سيناء (المحبس)،وعند ابن دريد (المجرى). وهذه الدلالات جميعها تدل على مكان خروج الصوت،أوانطلاقه.[3]

فيعتبر موضوع مخارج الأصوات و دراستها من المباحث المهمة في علم الأصوات اللغوية، حيث إنه حُظي بعناية علماء العربية و التجويد، و اهتم به الباحثون المحدثون، و قد اختلفت وجهات نظر الباحثين، قدماء و محدثين، في عدد مخارج أصوات العربية.

نستخلص مما سبق أن تعريفات المحدثين لمصطلح (المخرج) لم تختلف عما جاء به المتقدمون بقدر اختلافهم في عدد المخارج و صفاتها -كما سيأتي لاحقا - و سنعرض وجهات نظرهم، حتى يلم الدارس بأشهر الآراء في هذا الموضوع .

[1] ابن منظور ،لسان العرب،مادة (خ،ر،ج)،دار صادر، بيروت، ط1، 2000م،ج5.

[2] إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني ، دار ومكتبة الحامد للنشر و التوزيع،عمان،الأردن ،ط1 ، 2011م ، ص57 .

[3] المرجع نفسه ، ص57 .

2-عدد المخارج:

قضية الاختلاف في عدد مخارج الأصوات العربية هي قضية قديمة حديثة تناولها المتقدمون، و أطالوا الحديث فيها.

مثل هذه الاختلافات مردها إلى الدقة التي يتسم بها كل عالم عن غيره في تحديد مخرج الصوت، والذي نلحظه اختلاف علماء السلف في عدد المخارج، و أشهر مذاهبهم في ذلك ثلاثة، وهي:

1- المخارج ستة عشر، و هو مذهب سيبويه و جمهور النحويين، و كثير من علماء القراءة و التجويد.[1]

2- المخارج أربعة عشر، و هو ما اختاره الجرمي و قطرب و الفراء و ابن كيسان.

3- المخارج سبعة عشر، و هو اختيار ابن الجزري، و كثير من المتأخرين.

4- أما عند المحدثين فهي عشرة مخارج، ويضيف الدكتور مرعي بأن منهم من جعلها أحدعشر مخرجا،ومنهم من جعلها تسعة مخارج.[2]

فهذه المذاهب متفقة في أكثر المخارج، واختلافهم مبني على بعض الاعتبارات، فمثلا الخليل نجده أنه أفراد لحروف المد مخرجا مستقلا هو الجوف، إلا أن سيبويه جعل الألف من مخرج الهمزة.ومن جعل المخارج سبعة عشر زاد مخرج الجوف على مخارج سيبويه،ومن جعلها أربعة عشر فإنه جعل اللام و النون و الراء من مخرج واحد.

3-مخارج الأصوات عند القدماء والمحدثين:

أولا:مخارج الأصوات عند القدماء:

أ-عند الخليل:

صنف المتقدمون الأصوات العربية في ضوء مخارجها ،فالتزموا لذلك ترتيبا تصاعديا بدء منأقصى الحلق إلى الشفتين، وهذا نلتمسه عند الخليل صاحبأول معجم اعتمد الترتيبالصوتي،حسب مخارج الأصوات.

وكان ترتيب الخليل للأصوات اللغوية[3] كالآتي :

- **حروف الحلق**: وهي خمسة (ع، ح، ه، خ، غ).
- **حروف اللهاة** : وهما (ق، ك).
- **الحروف الشجرية**: وهي ثلاثة (ج، ش، ض).

---

[1] سيبويه، الكتاب ،تح،عبد السلام محمد هارون،عالم الكتب، بيروت،ط3، 1983م ،ج4 ، ص433.

[2] إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني، ص58،59.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،تح،عبد الله درويش،مطبعة العاني،بغداد،1967م، ج1،ص 57.

- **الحروف الأسلية** : وهي ثلاثة (ص، س، ز).
- **الأصوات النطعية**: وهي ثلاثة (ط، د، ت).
- **الأصوات اللثوية**: وهي ثلاثة (ظ، ذ، ث).
- **الأصوات الذلقية** : وهي ثلاثة (ر، ل، ن).
- **الأصوات الشفوية**: وهي ثلاثة (ف، ب، م).
- **الأصوات الهوائية** : وهي ثلاثة (و، (الألف اللينة)،ي ،الهمزة).

ومن خلال ما تم ذكره تبين لنا أن الخليل يعد أول من تنبه إلىأن بناء اللغة قائم على الأصوات،فتناولها في كتابه(العين)،وحدد مخارجها وصفاتها معتمدا على السمع و النطق ، فيعود له فضل السبق في تحديد مخارج الحروف العربية ،وبهديه اهتدى سيبويه ،وبقية علماء العربية.

- كما يعد أول من حدد موضع النطق الذي يلتقي فيه عضوان وسماه(المخرج و الحيز).
- رتب الخليل مخارج الحروف ترتيبا تصاعديا، مبتدئا بأقصى الحلق.
- عرف الخليل أهم خاصية لحروف المد (و،ا،ي) وهي حرية مرور الهواء حين النطق فوصفها بالهوائية.

ب- عند سيبويه :

أما سيبويه فعنده مخارج الحروف ستة عشر مخرجا ،وبهذا سار على خطى الخليل ، إلا أنه أسقط مخرج الحروف الجوفية ،التي هي حروف المد واللين.

ويعتبر أشهر ترتيب لأصوات العربية على المخارج هو ترتيب سيبويه ،فقد تابعه فيه جمهور علماء العربية وأكثر علماء التجويد ،قال أبو عمرو الداني عن ترتيب سيبويه:"هو الصحيح المعوّل عليه"[1].

قال سيبويه :« ولحروف العربية ستة عشر مخرجا [2]» .ونذكرها كالآتي :

1- الحلقية ،أقصى الحلق: (همزة، هـ، ألف).

2- الحلقية، وسط الحلق: (ع، ح).

3- الحلقية، أدنى الحلق: (غ، خ).

[1] غانم قدوري الحمد،المدخل إلى علم أصوات العربية،دار عمارللنشر والتوزيع،عمان،الأردن، ط1، 2000م، ص82.

[2] سيبويه ،الكتاب ،ج4 ، ص433،434.

4- أقصى اللسان،وما فوقه من الحنك الأعلى: (ق).

5- أسفل موضع القاف من اللسان وما يليه من الحنك الأعلى: (ك).

6- وسط اللسان، بينه وبين الحنك الأعلى: (ج، ش، ي).

7- من أدنى حافة اللسان ،إلى منتهى طرف اللسان: (ل).

8- من أول حافة اللسان، ومايليه من الأضراس:(ض).

9- من طرف اللسان،بينه وبين ما فوق الثنايا: (ن).

10- من مخرج النون ،غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام: (ر).

11- ما بين أصول الثنايا، وطرف اللسان: (ط، د، ت).

12- ما بين طرف اللسان، وفوق الثنايا: (ز، س، ص).

13- ما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا: (ظ، ذ، ث).

14- من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا: (ف).

15- مما بين الشفتين: (م، و) .

16- من الخياشيم: (النون الخفيفة).

نلاحظ أن سيبويه أسقط مخرج الحروف الجوفية (حروف المد واللين)،حيث إنه جعل مخرج (الألف) من أقصى الحلق ،وجعل (الواو المدية) من الشفتين،وجعل (الياء المدية) من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان،فكانت المخارج عنده ستة عشر مخرجا. فترتيب سيبويه لمخارج حروف العربية أقره كثير من العلماء.

ج-مخارج الأصوات عند علماء التجويد:مخارج الحروف عند القراء سبعة عشرمخرجا، وتنقسم الأصوات إلى:

أولا: أصوات أصول[1]، و مخارجها هي:

1- الجوف الألف و الواو و الياء الساكنتين بعد حركة تجانسها.

2- أقصى الحلق للهمزة و الهاء.

3- وسطه للعين و الحاء المهملتين.

4- أدناه الغين و الخاء.

5- أقصى اللسان مما يلي الحلق و ما فوقه من الحنك للقاف.

[1] حسام سعيد النعيمي ،المدارس اللهجية والصوتية، دارالرشيد،بغداد،د.ط،1980م ،ص107،108.

6- أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف.

7- وسطه بينه و بين وسط الحنك للجيم و الشين و الياء.

8- الضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر و قيل الأيمن.

9- اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وبينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى.

10- النون من طرفه أسفل اللام قليلا.

11- الراء من مخرج النون لكنها أدخل في ظهر اللسان.

12- الطاء و الدال و التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك.

13- الصاد والسين و الزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى.

14- الظاء والثاء والذال من بين طرفا للسان وأطراف الثنايا العليا.

15- الفاء من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا.

16- الباء و الميم و الواو غير المدية بين الشفتين.

17- الخيشوم للغنة في الإدغام و النون و الميم الساكنة.[1]

ويعدّ المجودون والقراء أنفسهم مسؤولين عن الحفاظ على سلامة الأداء للقرآن، و ذلك من خلال رصد علامة الاعتدال و الصحة في سبيل التأدية و القراءة.[2]

ثانيا: الأصوات الفروع:

هي أصوات لهجية نطقت بها بعض الألسنة التابعة لقبائل العرب، ولم تخرج عن كونها أصواتا تنوعت بتنوع آليات نطقها من خلال سعة الجهاز النطقي و قدرته على توليد أصوات إضافية عبر المخارج الرئيسية .[3]

إن هذه الحروف التسعة و العشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة و ثلاثين حرفا، و هذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح اللسان ، وهي النون الخفيفة، نحو: عندك،والهمزة المخففة نحو: (أأنت) ،وألف

[1] السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، مكتبة المشهد الحسيني،القاهرة،ط1، 1967م،ص267-268.

[2] حسام سعيد النعيمي ،المدارس اللهجية والصوتية، ص 107.

[3] المرجع نفسه ، ص110.

التفخيم نحو:(الصلاة)، وألف الإمالة نحو: (عالم) ، والشين نحو: (أشدق) التي كالجيم ، و الصاد مثل (مصدر) التي كالزاي [1] ، فهي حسنة في الاستعمال، وليست حسنة بالمعنى الدقيق.

و الفرق بين الأصوات الأصلية والأصوات الفرعية هوأن الصوت الأصلي له أثر في تغير معنى الكلمة، نحو: (عاد) ، فعند حذف الألف نضع مكانها الياء لتصير (عيد) ، فنجد تغير المعنى مع كل صوت، وبذلك تكون الألف والياء أصواتا أصلية في العربية.

أما الأصوات الفرعية فهي بخلاف ذلك فبتغيير الألف في(كاد) إلى ألف إمالة ليقصر (عاد)، نجد أن معنى الكلمة لم يتغير، و بهذا نحكم أن صوت الإمالة فرع من صوت الفتح، و ليس أصلا في ذاته[2].

ثانيا–مخارج الأصوات عند المحدثين:

يذهب معظم علماء الأصوات العرب المعاصرين إلى أن مخارج أصوات اللغة العربية الجامدة عشر مخارج، ويزيد بعضهم مخرجا، وقد ينقص البعض الآخر مخرجا،وسنعرض هنا الرأي الغالب لديهم.

أ–عند تمام حسان:

وقد سار المحدثون في ترتيبهم لمخارج الحروف بطريقة مختلفة عن المتقدمين،متّبعين في ذلك الترتيب التنازلي من الشفتين ،إلى الحنجرة، وهذا ما جاء عند تمام حسان ، فكانت مخارج الحروف عنده [3] ،كالآتي:

1- **الشفة**:ويسمى الصوت شفويا، وحروفه: (ب، م،و).
2- **الضفة مع الأسنان** :ويسمى الصوت شفويا أسنانيا ،وحرفه: (ف).
3- **الأسنان**: يسمى الصوت أسنانيا، وحروفه (ث، ذ، ظ).
4- **الأسنان مع اللثة**:ويسمى الصوت أسنانيا لثويا، وحروفه (س، ص، ز، د، ض،ت، ط).
5- **اللثة**: ويسمى الصوت لثويا ، وحروفه :(ل،ر،ن).
6- **الغار**: ويسمى الصوت غاريا، وحروفه: (ش،ج،ي).
7- **الطبق**:ويسمى الصوت طبقيا، وحروفه: (ك،غ،خ).

[1] سيبويه، الكتاب ، ج4 ، ص432 .

[2] محمد الأنطاكي،المحيط في أصوات العربية ، مكتبة دارالشرق،د.ط،1972م، ج1، ص 39،40.

8- اللهاة: ويسمى الصوت لهويا، وحرفه:(ق).

9- الحلق: ويسمى الصوت حلقيا،وحرفاه: (ع ،ح).

10- الحنجرة: ويسمى الصوت حنجريا، وحرفاه: (ه ،الهمزة).

ب–عند كانتينو[1]: و تمثلت فيما يلي:

1–الحروف الأقصى حلقية:Laryngales:ء. ه.

2–الحروف الأدنى حلقية:Pharyngales: ح. ع.

3–الحروف اللهوية: Uvulaires ou vélaires : ق. خ. غ.

4–الحروف الأقصى حنكية: ك.

5–الحروف الأدنى حنكية: ش. ج . ي . ل .ر .

6–الحروف الأسنانية: ت. د. ط. ن. س. ز. ص .

7–الحروف بين الأسنان: ث. ذ. ظ .

8–الحروف الشفوية الأسنانية: ف .

9–الحروف الشفوية: ب. م. و .

وتبين مما سبق أن الاختلاف حصل بين القدماء و أنفسهم في المخارج الصوتية، و كذلك القدماء و المحدثين، و بين المحدثين أنفسهم. ويعزى ذلك إلى احتمال حدوث تطور من نوع ما للأصوات العربية،من حيث مواضع نطقها منذ زمن النحاة القدماء. و من ثم يمكن أن نغض النظر عن مواضع الاختلاف، و ذلك لشدة التقارب والتداخل بين مخارج النطق، فليس هناك حدود فاصلة فصلا تاما بين بعض هذه المخارج، فنجد باحثا ينسب مجموعة من الأصوات إلى مخرج معين ،وآخر ينسبها إلى مخرج آخر قريب منه،وذلك مرده إلى المختبرات الصوتية الحديثة التي ساعدت الباحثين المحدثين على دقة تحديد المخارج الصوتية.

[1] تمام حسان،مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء،المغرب، د.ط،1979م،ص84،85..

[2]مصطفى حركات ،الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق،الأبيار، الجزائر العاصمة،د.ط ،د.ت،85،86.

جدول مخارج الأصوات العربية لدى الأصواتيين العرب المحدثين [1]

ت	المصادر / المخارج	د. تمام حسان مناهج البحث من 124 العربية ص 79	الأنطاكي الوجيز ص 167	د. رمضان عبد التواب(344) المدخل ص 61	د. كمال بشر الأصوات ص 185	د. عبد الصبور شاهين علم الأصوات ص121	د. سلمان العاني التشكيل ص 49
1	شفوي	ب و م	ب و م	ب و م	ب و م	ب و م	ب و م
2	شفوي أسناني	ف	ف	ف	ف	ف	ف
3	أسناني	ظ ذ ث	ظ ذ ث	ظ ذ ث	ظ ذ ث	ظ ذ ث	ظ ذ ث
4	أسناني لثوي	ض د ط ت ز س ص	ض د ط ت ز س ص	ض د ط ت ز س ص	ض د ط ت ل ن	ض د ط ت ل ن	ض د ط ت ز س ص ل ر ن(346)
5	لثوي	لر ف	ل ر ف	ل ر ف	ز ص س ر	ز ص س ر	

[1] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ، ص 191.

6	غـــاري ملتى	–	–	–	ش ج (345)	ش ج	–
7	غاري	ش ج ي	ش ج ي	ش ج ي	ي	ي	ج ش ي
8	طبقي	ك	ك غ خ	ك غ خ	ك غ (و)	ك (و)	ك خ
9	لهوي	ق غ خ (343)	ق	ق	ق	ق غ خ	ق غ
10	حلقي	ع ح	ع ح	ع ح	ع ح	ع ح	ع ح
11	حنجري	ك ه	ك ه	ك ه	ك ه	ك ه	ك ه

(343) جعل د.تمام حسان في مناهج البحث (غ خ) مع الكاف تحت عنوان (طبقي)، و ما أثبته من كتابه العربية معناها و مبناها، لأنه الأخير تأليفا.

(344) ذكر د. رمضان عبد التواب في جدوله عددا من الأصوات اللهجية أو الأعجمية، و اقتصرت على نقل أصوات العربية الفصحى.

(345) سمى د. كمال محمد بشير هذا العنوان (لثوية حنكية) و الذي يليه (وسط الحنك) ثم أقصى الحنك).

(346) سمى د. سلمان العاني هذا العنوان (أسناني) و الذي قبله (بين أسناني).

من خلال هذا الجدول نلاحظ وجود اختلاف بين علماء الأصوات في أصوات مخرج اللسان، طرفه و أقصاه خاصة، أما أصوات مخارج الشفتين و الحلق فلم يختلفوا فيها، كما أن الاختلاف نلمسه عند سيبويه و القراء في مخرج اللام و الراء و النون.

- **التعليق على مخارج الأصوات عند القدماء و المحدثين:**

من خلال ما قدمناه فيما يخص مخارج الحروف عند القدماء و المحدثين توصلنا إلى ما يلي:

1- اتفاق المحدثين من علماء الأصوات الذين ساعدتهم المعامل الصوتية الحديثة مع الخليل و سيبويه في تحديد مخرج الهمزة، حيث إن البعض جعله من أقصى الحلق، و البعض الآخر عده من الحنجرة.

2- حرف (الهاء) عند المحدثين من حروف أقصى الحلق، و عند بعضهم من الحنجرة.

3- حرف (العين و الحاء) عند بعض المحدثين من حروف وسط الحلق،موافقين سيبويه و عند آخرين من حروف الحلق فهم بذلك متّفقين مع الخليل.

4- وافق سيبويه الخليل في ترتيبه للحروف النطعية (الطاء والدال والتاء)، لكنه خالفه في مخرجها فقال إنها مما بين طرف اللسان، وأصول الثنايا، فتحديده هذا دقيق ، أما علماء الأصوات المحدثين فقد كانت عباراتهم عن هذا المخرج قريبة من قول سيبويه ، و أسموها (أسنانية لثوية).

5- اختلاف علماء الأصوات المحدثين مع سيبويه في تسمية مخارج الحروف الثلاثة، "الظاء و الذال والثاء" ، حيث إنهم أطلقوا عليها الأصوات الأسنانية،أما سيبويه فسماها لثوية ; لأن مبدأها من اللثة، و هو متفق مع الخليل في ذلك.

6- نرى أن سيبويه لم يجعل مخرج الحروف (اللام و الراء و النون) من مخرج واحد بل خص كل حرف منها بمخرج، بخلاف الخليل الذي جعلها من مخرج واحد و هو ذلق اللسان، أما علماء الدرس الصوتي الحديث فجعلوا مخرجها اللثة.

وبهذا نستطيع القول إن الخليل و سيبويه كانا أقرب إلى الصواب في تحديد هذه المخارج ، و ما جاء به المحدثون لم يخرج عما جاء به هؤلاء إلا من جانب المصطلحات.

7- إن علماء الأصوات المحدثين قد تابعوا الخليل في مخرج الفاء (من الشفة)، آخذين بتحديد سيبويه (من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا)، كما فعلوا في مخرج (الباء و الميم و الواو)، حيث إنهم وصفوها جميعا بـ(الشفوية).

4-صفات الأصوات عند القدماء و المحدثين:

قبل الولوج إلى ذكر صفات الحروف عند القدماء والمحدثين، وبيان ما يندرج تحت كل صفة، كان لابدمن توضيح ما يلي:

- توضيح مصطلح الصفة.
- مناقشة قضية الاختلاف في عدد الصفات عند المتقدمين والمحدثين.

تعريف الصفة :

لقد اصطلح علماء العربية والتجويد على تسمية ما يصاحب تكون الصوت في مخرجه من أنشطة أعضاء النطق المختلفة بالصفات. ويعرفون الصفة بأنها "كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج،وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض"[1]، فهذا التعريف لعلماء التجويد يعتبر تعريفا شاملا ودقيقا.

أولا:صفات الأصوات عند القدماء :

قسم علماء العربية قديما صفات الحروف إلى قسمين من حيث التميز و عدمه:

أ-صفات مميّزة: سميت بهذا الاسم لأن من شأنها التمييز بين الأصوات المتشاركة في المخرج الواحد مثلا: (ث، ذ، ظ) مخرجها واحد، إلا أنها تختلف في الصفات، فالثاء مهموس و الذال مجهور، و الظاء مجهور مطبق، فصفة الإطباق فيه ميّزته عن الدال، و صفة الجهر في الذال ميزته عن الثاء، وهكذا.

و أهم الصفات المميزة: الجهر يقابله الهمس، و الشدة تقابلها الرخاوة، و الإطباق يقابله الانفتاح.

ب- صفات محسّنة:وتتمثل في مجموعة الصفات التي لا ضدلها، ومعنى التحسين في هذه الصفات أنها تعطي الصوت جرسه الخاص به، من غير أن يكون لها سمة التفريق بين الأصوات، فهي إذن محسنة للأصوات، ولا تكون سببا لتمييزها عن غيرها.[2]

1-الصفات المميزة:

أولا: الجهر و الهمس:

اعتنى علماء الدراسات الصوتية قديما بهذين المصطلحين، وكان من بين المصطلحات التي التبست عندهم، فلم يتم تحديدها بشكل دقيق بحيث يميزها عن بقية الصفات.

أ-الجهر:

لغة:يقال: جَهَرَ بِالقَوْلِ إِذَا رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ فَهُوَ جَهِيرٌ[3].فالجهر هو رفع الصوت أو الإعلان.

اصطلاحا:هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه و يجري الصوت.[1]

---

[1] غانم قدوري الحمد،المدخل إلى علم أصوات العربية، ص96 .

[2] المرجع نفسه، ص 102و 119.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج،ه،ر)،ج5.

وهذا التعريف سمة لمصطلح الجهر شاع عند العلماء ورددوه في عباراتهم.

فالمقصود بالجهر هومنع الحرف النفس أن يجري معه، و يكون الاعتماد عليه عند خروجها.

والأصوات المجهورة عند القدماء هي: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، ا، و، ي،)[2]

أ– الهمس لغة: الهمس هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم.[3]

فمعنى الهمس هو إخفاء الصوت.

اصطلاحا: الحرف المهموس: (أضعف الاعتماد في موضعه وجرى معه النفَس).[4]

و الأصوات المهموسة هي: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، ه)[5]

فالأصوات المهموسة هي الأصوات الخفية، و عند النطق بها يجري النفس معها، و لذلك يكون الاعتماد عليها ضعيفا، و هي من الصفات الضعيفة.

ثانيا: الشدة و الرخاوة والتوسط:

أ– الشدة:

لغة: جاء في اللسان: (الشِّدّةُ الصّلاَبَةُ، و هِيَ نَقِيضُ اللِّين).[6]

اصطلاحا: عرف سيبويه الصوت الشديد بأنه " الذي يمنع الصوت أن يجري فيه" والأصوات الشديدة هي: (الهمزة، ق، ك، ج، ط، ت، د، ب)[7].

فالتعريف اللغوي والاصطلاحي يشتركان في كون الشدة في التعريف اللغوي صعوبة تحمل أيّ شيء، بينما في الاصطلاح شدة انحباس الهواء في جزء من أجزاء جهاز النطق يعقبها انفجار.

ب– الرخاوة:

لغة: جاء في اللسان (الرَّخْوُ الهَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ).[1]

---

[1] سيبويه ،الكتاب، ، ج 4 ، ص 434.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 21.

[3]اللسان، مادة (ه،م،س)، ج8.

[4] سيبويه ،الكتاب، ج 4، ص434.

[5] عبد العزيز الصيغ ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق،، ط1، 1998م، ص108.

[6] ابن منظور ، ، مادة (ش،د،د)،ج 3.

[7] غانم قدوري الحمد،المدخل إلى علم أصوات العربية ،ص110،111 .

اصطلاحا: اختصر ابن جني تعريف الرخو بقوله: (و الرخو: هو الذي يجري فيه الصوت)و الأصوات الرخوة هي (ف، ث، س، خ، ح، هـ، ذ، ظ، ز، غ، ض، ص)[2].

ج– التوسط: وهيمن مصطلحات سيبويه أطلقه على الأصوات التي لم تتم فيها صفة الشدة، كما لم تتم فيها صفة الرخاوة، وإنما كانت تجمع بين الصفتين.وقد عدد سيبويه هذه الأصوات وهي: (ع، ل، ر، ن، م،و،ي،ا).

و تسمى بالأصوات المائعة أيضا و قد جمعها ابن جني في قولهم "لم يرعونا" فهي إذن ثمانية.[3]

وقد حصل خلاف بين علماء العربية وعلماء التجويد في عدد الحروف المتوسطة، فنجد من العلماء من وافق ابن جني في عدها ثمانية كما ذكرناها سابقا بغض النظر عن طريقة جمعها في كلمة أو عبارة،ومن العلماء من أخرج الألف و الواو و الياء من الحروف المتوسطة.

ثالثا: الإطباق والانفتاح:

أ– الإطباق:

لغة: مِنْ مَصْدَرِ أَطْبَقَ فَمَهُ أَيْ أَغْلَقَهُ.[4]

اصطلاحا: و هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى و يرجع إلى الوراء قليلا[5]. فالإطباق هو أن ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى، وسميت بحروف الإطباق، لأن طائفة من اللسانتنطبقمع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الأحرف الأربعة: "الصاد، الضاد، الطاء، الظاء".[6]

ب– الانفتاح:

لغة: الفتح نقيض الإغلاق ،وباب فتح أي واسع منفتح[1].فالمعنى اللغوي للانفتاح هو الافتراق و هو عكس الإطباق.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب، مادة ،(ر،خ،و)،ج14 .

[2] سيبويه ،الكتاب، ج4،ص434.

[3] غانم قدوري الحمد، المرجع السابق، ص 113 – 115.

[4] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف ،مراجعة،إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1997م،ص144.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص62.

[6] الكتاب، ج4، ص436.

اصطلاحا:انفراج مابين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما

وقد ذكر مكي بن أبي طالب الحروف المنفتحة بأنها خمسة وعشرون حرفا، وهي ما عدا حروف الإطباق[2].

رابعا: الاستعلاء و الاستفال:

أ- **الاستعلاء:**

لغة:بمعنى:الارتفاع والعلو.

اصطلاحا:هو أن يستعلى أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى. فقد ذكر الأزهري أن الخليل قال: (منها خمس شواخص وهي: ط، ض، ص، ظ، ق، و تسمى المستعلية) [3]، ولم يذكر الغين ولا الخاء.

و نخلص إلى أن: علماء العربية القدماء قد اتفقوا على عدد حروف الاستعلاء هي مجموع حروف الإطباق إضافة إلى الحروف الآتية: الغين و الخاء و القاف.

ومنه نستنتج أن الاستعلاء يكون مع الإطباق في أربعة أصوات هي: ص، ض، ط، ظ.

ومنه فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبق،ولذا الإطباق يستلزم الاستعلاء أما الاستعلاء فلا يستلزم الإطباق.

ب –الاستفال:

لغة: يكون بمعنى السُّفْل وَالسِّفَال و هُوَ نَقيضُ العُلُوّوالعَلَاء.[4]

اصطلاحا: هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالصوت إلى قاع الفم و عدم استعلاء الصوت عند النطق به إلى الحنك. والحروف المستفلة اثنان وعشرون حرفا، وهي ماعدا الحروف المستعلية.[5] ومنه الاستفال هو صفة من صفات الضعف.

فالاستفال هو عدم رفع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق، فهو عكس الاستعلاء.

---

[1] اللسان، مادة (ف،ت،ح) ج2.

[2] ابن الجزري ،التمهيد في علم التجويد،تح،غانم قدوري الحمد،مؤسسة الرسالة،بيروت،د.ط ،1986م، ص100.

[3] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص136.

[4]اللسان، مادة (س،ف،ل)، ج7.

[5] مكي بن أبي طالب، الرعاية،تح،أحمد حسن فرحات،دارعمار،الأردن،ط2، 1984م، ص123، 124.

إن ما نلاحظه على تعريفات العلماء أنهم يهتمون بتعريف الصفة و يولون عناية بضدها ربما لأن الأشياء بأضدادها تتضح.

خامسا: التفخيم و الترقيق:

أ- التفخيم:

لغة:من فَخّمَالشَّيْءَ يَفْخمُ فَخَامَةً وفَخَّمَهُ أيْ أَجَلَّهُ وعَظَّمَهُ... والتفخيم التعظيم.

اصطلاحا: هو تسمين الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه و هو مرادف للتغليظ.

و الأصوات المفخمة هي: (ص، ض، ظ، ط، خ، ق، غ)[1].

فالتفخيم هو تغليظ الحرف عند النطق به، و المفخم هو التضخيم و هذه الصفة ناتجة عن صفتي الاستعلاء و الإطباق،و يمكننا القول إن حروف الاستعلاء هي مفخمة دائما.

ب-الترقيق:

لغة:من رَقَّقَ الرّقِيقَ: نَقِيضُ الغَلِيظِ والثَّخِينِ ، والرِّقّة ضدُّ الغَلَظِ.[2]

اصطلاحا:هو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا و في الصفة ضعيفا، فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه.[3]

فالترقيق هو نطق الحرف بطريقة لينة و نحيفة و هو ضد التفخيم.

و الحروف المرققة: (هي كل الأصوات، عدا أصوات التفخيم).[4]

فنستنتج أن كل صوت مستفل هو مرقق، ولا يمكن تفخيمه ماعدا اللام و الراء فلهما أحكام خاصة.

2-الصفات المحسّنة: هي الصفات التي لا تتيح ذلك التقابل بين الأصوات وصفاتها، فهي تعطي الصوت جرسه الخاص به.

[1] عبد الكريم مقيدش،مذكرة أحكام التجويد، مكتبة الإقراء، قسنطينة، ط1، 2007م، ص80.

[2] لسان العرب ، مادة(ر،ق،ق)، ج10.

[3] محمد مكي نصر،نهاية القول المفيد في علم التجويد، مراجعة علي محمد الضباع،مطبعة مصطفى الحلبي،مصر،1349هـ، ص 93.

[4] الرعاية، ص 128 ،129.

و تتمثل الصفات المحسنة في ثماني صفات هي: القلقلة، و الصفير، و الغنة، والانحراف، والتكرير، و التفشي والاستطالة، و اللين.

أولا: القلقلة:

لغة: القلقة هي شدة الصياح، و التقلقل هو قلة الثبوت في المكان.

اصطلاحا: القلقة صوت يشبه النبرة عند الوقف على عدد من الأصوات و إرادة إتمام النطق بهن، وهي خمسة تتمثل في لفظ قطب جد » [1].

فالقلقلة هي صوت يأتي في نهاية الكلمة، و تكون نبرة الصوت في سكونها أوضح من حركتها.

ثانيا: الصفير:

لغة: من صَفَّرَ يُصَفِّرُ صَفِيرًا، و الصَّفِيرُ مِن الصَّوْتِ بالدَّوَابِّ إِذَا سُقِيَت.

اصطلاحا:هو صوت يسمع عند نطق ثلاثة أصوات حيث يضيق جدا مجرى الهواء عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيرا عاليا، وحروفه هي (الصاد، السين، الزاي)[2].

ثالثا: اللين:

لغة: «اللين ضد الخشونة، يقال في فعل الشيء اللين لأن الشيء يلين لينا، و الجمع ألينا، و في الحديث «يتلون كتاب الله لينا »،[3] أي سهلا على ألسنتهم .

اصطلاحا: هو اندفاع الهواء عند النطق بالصوت من الرئتين مارا بالحنجرة فالحلق فالفم، في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه.[4]

ويعتبر أول من استعمل هذا المصطلح هو الخليل في ذكر حروف العربية، فقال إنها تسعة و عشرون حرفا صحاحا، و أربعة هوائية و هي: الواو و الياء و الألف اللينة و الهمزة.[1]وسميت باللينة لأن الصوت يمتد فيها و حروف المد لأنها سواكن.

---

[1] عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص153 .

[2] المرجع نفسه ، ص157 .

[3] اللسان ، مادة (ل،ي،ن)، ج13.

[4]عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص160.

رابعا: التكرير:

لغة: (الكَرُّ: الرُّجُوعُ... و كَرْكَرَهُ: أَعَادَهُ كَرَّة بَعْدَ أُخْرَى، و الكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ.[2] فالتكرير إعادة الشيء مرة بعد مرة.

اصطلاحا: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء.[3]

فالصوت المكرر الذي يجري فيه الصوت حين النطق به و هو حرف شديد و لهذا قال سيبويه بأن الحرف المكرر هو الراء و هو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره.[4] و الراء صوت منحرف لأن مخرجه لثوي و عند النطق به ينحرف قليلا من مخرج اللام، إذن فهو بين الشدة و الرخاوة.

خامسا: الانحراف:

لغة: من تحرف وانحرف، إذا مال الإنسان عن شيء.

اصطلاحا:هو ماينحرف فيه اللسان مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من الناحيتين ومما فويقهما.وهو اللام.[5]

فبالرغم من اختلاف القدماء في تحديد مفهوم الانحراف بين من اعتبره انحراف الصوت من مخرج إلى مخرج آخرو بين من قال هو انحراف للصوت مخرجا و صفة ، إلا أنهم مجمعون على أن هذه الصفة يتصف بها صوت اللام فقط، و قليل منهم من اعتبرها صفة للراء.

سادسا: التفشي:

لغة: من فَشَا الشَّيْءُ يَفْشُوفُشُوًّا انْتَشَرَ و ذَاعَ و ظَهَرَ[6].فالتفشي هو الانتشار و الذيوع والظهور.

اصطلاحا:هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين[7].

---

[1] العين، ص 64.

[2] ابن منظور ،اللسان ،مادة (ك،ر،ر) ، ج5.

[3] مكي بن أبي طالب، الرعاية، ص 170.

[4] سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 435.

[5] ابن جني،سر الصناعة،تح،حسن هنداوي،دار القلم،دمشق،د.ط،1985م، ج1 ،ص72.

[6] ابن منظور ، اللسان، مادة (ف،ش،ي) ، ج 15.

[7] مكي بن أبي طالب، الرعاية، ص135.

والتفشي إذن هو انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف، و هذه الصفة خاصة بحرف الشين لأنه حرف ثابت التفشي.

سابعا: الاستطالة:

لغة: من اسْتَطَالَ الشيءُ، صَارَ طَوِيلاً.[1]

اصطلاحا: استطالة الصوت في مخرجه إلى أن يتصل بمخرج اللام [2]، فالصوت المستطيل هو الذي نستطيع أن نمدده حتى يتصل بمخرج اللام، و الحرف المستطيل هو " الضاد لاستطالته عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام.

ثامنا: الغنة:

لغة: الغنة هي نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم.[3]

اصطلاحا: هي الصوت الزائد على جسم الميم منبعثا من الخيشوم[4].

فالغنة هي تلك النون التي تخرج من الخيشوم، وهي نون خفيفة لا عمل للسان فيها، وهي من الصفات التي اتفق عليها القدماء و عدها صفة للنون و الميم الساكنتين، و تتميز عن غيرها من الأصوات بخروجها من الخيشوم، و عند غلق الأنف لا يمكن نطق هذين الصوتين.

وهذه الصفات منها القوي، و الضعيف، فصفات القوة تتمثل في:" الجهر – الشدة، و الاستعلاء، و الإطباقو الصفير، و القلقة، و الانحراف، و التكرير، و التفشي ، و الاستطالة، و الغنة، و بعض هذه الصفات أقوى من بعض".

أما صفات الضعف فهي: الهمس، الرخاوة ، الاستفال، الانفتاح، اللين.[5]

---

[1] جبران مسعود،الرائد المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط 8 ، 2001م، ص 93.

[2] مكي بن أبي طالب،الرعاية ، ص 134.

[3] المصدر نفسه، ص 240.

[4] ابن الطحان، مخارج الحروف و صفاتها، ص 516.

[5] عبد الغفار هلال حامد هلال،الصوتيات اللغوية ، ص201.

ثانيا:صفات الأصوات عند المحدثين:

أولا: الجهر والهمس:

بالرغم من صعوبة فهم تعريفات القدماء للجهر في كثير من الأحيان، إلا أنهم استطاعوا أن يوفقوا إلى حد بعيد في التمييز بين المهموس و المجهور، في حين أننا نرى تعريفات المحدثين للجهر والهمس تتسم بالعلمية، معتمدين على الأجهزة المساعدة للكشف عن الأصوات،و معيار الجهر والهمس يتمثل في اهتزاز الوترين الصوتيين و عدمه في الهمس، و لذلك لم يختلفوا مع القدماء في تصنيفهم للأصوات المجهورة و المهموسة إلا في بعض الحروف سنذكرها في موضعها.

أ–الجهر: هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، (فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان).و الأصوات المجهورة عند المحدثين هي: (ا، ع، غ، ض، ل، ن، ج، ر، ز، ظ، م، و، ي) [1].

نرى أن سبب اختلاف القدماء والمحدثين حول هذه الأصوات الثلاثة (أ، ق، ط) ربما راجع إلى التطور الطبيعي مع مرور الزمن. و الأمر المحير هو أن بعض الأصوات لم تكن محل اتفاق بين أبناء العصر الواحد فمثلا الهمزة منهم من اعتبرها صوتا مجهورا ومنهم من اعتبرأنها صوت مهموس والبعض الآخر اعتبرها لا مهموسا ولا مجهورا.

ب–الهمس: هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين:"فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به"، فالأصوات المهموسة هي: (ت، ث، ح، خ، س، ص، ط، ف، ق، ك، ه).[2]

ويكاد يكون مفهوم الهمس عند القدماء و المحدثين واحد، إذ لا يختلفان إلا في صوتي (القاف) و (الطاء) ، فقد عدهما القدماء مجهورين بينما اعتبرهما المحدثون صوتين مهموسين، وقد تم الحديث عنهما سابقا.

ثانيا: الشدة (الانفجار) والرخاوة (الاحتكاك):

أ–الشدة (الانفجار): هي حبس لمجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضعمن المواضع، وينجم عن هذا الحبس أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة ، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.

و تتمثل الأصوات الشديدة في: " ب، ت، د، ط، ض، ك، ق، الهمزة".[3]

[1] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية ، ص21 ، 22.
[2] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص107 ، 108.
[3] المرجع نفسه، ص115.

فالأصوات الانفجارية هي تلك الأصوات التي يكون فيها الوقف في مجرى الهواء، ثم إطلاق مع وجود صوت يتبعه.

ب–الرخاوة (الاحتكاك): هي ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا. وهذه الأصوات هي: "س، ش، ذ، ث، ظ، ف، ه، ح، خ، ع، غ، ز، ص).[1]

فالأصوات الاحتكاكية هي التي لا ينغلق فيها مجرى الهواء تماما، بل يكون منفتحا قليلا لكي يسمح بمرور الهواء. والأصوات الاحتكاكية عند المحدثين هي نفسها عند القدماء باستثناء صوت الضاد.

ج–بين الشدة و الرخاوة: هي الأصوات المتوسطة أو المائعة كما سماها المحدثون،وتحدث نتيجة التقاء عضوي النطق التقاء غير محكم بحيث يتسع مجرى الهواء فلا يصدر أي نوع من الحفيف لعدم احتكاك الهواء بأعضاء النطق، وتتمثل أصواتها في "اللام، الراء، الميم، النون".[2]

ثالثا: الإطباق والانفتاح:

أ–الإطباق: هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلا مقعرا،وقد حدد المحدثون المطبقات في العربية أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، وما سواها منفتحة[3].

ب–الانفتاح: هو ضد الإطباق، وهو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى و تأخره نحو الجدار الخلفي للحلق و ذلك عند النطق بالصوت[4].

و الحروف المنفتحة هي كل الحروف ماعدا الحروف المطبقة.

رابعا: الاستعلاء و الاستفال:

أ–الاستعلاء: اتفق المحدثون و القدماء على تعريف صفة الاستعلاء فلا داعي إلى تكراره، لأنه تم ذكر هذه الصفة عند الحديث عن صفات الأصوات عند القدماء.

وأهم فرق بين القدماء والمحدثين في مفهوم الاستعلاء هو أن المحدثين ضموا صوت الكاف إلى حروف الاستعلاء.

---

[1] المرجع نفسه، ص 124.

[2] عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص 194.

[3] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي،ص132.

[4] كمال محمد بشر، علم اللغة العام، ص 102.

أما عن أصوات الاستعلاء عند المحدثين فهي نفسها عند القدماء وقد ذكرناها سابقا.

ب–الاستفال: استخدم المحدثون مصطلح الترقيق بدل(الانفتاح والاستفال)، إلا أن وجهات النظر متطابقة مع القدماء في تعريفهم لهذه الصفة وفي تحديد حروف الاستفال، فلم يقدم المحدثون أي إضافات تذكر، وقد تم ذكر ذلك في صفات الأصوات عند القدماء.

خامسا: التفخيم و الترقيق:

أ–التفخيم: هو الأثر السمعي الذي ينشأ عن الإطباق.

وقد تبنى المحدثون مصطلح التفخيم للدلالة على المفخمة بطبيعتها (وهي حروف الإطباق الأربعة، ص، ض، ط، ظ)و يضاف إليها: القاف و العين و الخاء، و كذا اللام و الراء في حالات معينة[1].

ب–الترقيق: هو الأثر السمعي الذي ينشأ عن عدم تراجع مؤخر اللسان بحيث لا يؤدي إلى ضيق فراغ البلعوم الفموي خلال النطق بالصوت.[2]

فالأصوات المستفلة جميعها مرققة، ولا تفخم إلا لأسباب عارضة، أما دون أن تكون هذه الأسباب فالأصوات غير المستعلية كلها مرققة، و يدخل فيه اللام و الراء في بعض مواضعها،أما الراء (فصوت مفخم في العربية، قديما وحديثا، في أكثر مواقعه، وذلك إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو (ساكنة بعد فتح أو ضم، نحو: رب وروح.....و يحصل ترقيعها إذا كانت مكسورة نحو: رسالة....).[3]

و أما اللام فهي مرققة دائما، إلا في لفظ الجلالة (الله)، و ذلك إذا سبقت اللام بفتح أو ضم[4]كما في: قال الله، عبد الله، فإذا سبقت بكسر رققت مثل: بالله، إضافة إلى صفات أخرى وهي:

[1] المرجع نفسه،ص398.

[2] المرجع نفسه،ص 117.

[3] مالمبرج، علم الأصوات ،تعريب عبد الصبور شاهين ،مكتبة الشباب ،القاهر ة ،د.ط ،1985م ،ص 117.

[4]عبد الغفار حامد هلال،الصوتيات اللغوية ،ص.201.

الصفات المفردة:

أولا: القلقلة: هي صويت صغير يلحق آخر صوت مجهور بحيث يمنعه من الهمس[1]، و سميت بذلك لأنه يجب تحريكها تحريكا خفيفا، أوقلقلتها بصويت.وحروفها هي نفس الحروف التي حددها القدماء، وتتمثل في:الباء، و الدال، و الطاء، و القاف، و الجيم) كما ذكرناها في صفات الحروف عند القدماء.

ونرى أن المحدثين لا يتفقون مع القدماء، في أصوات القلقلة على أنها كلها شديدة، لأن الجيم صوت مركب، و القاف و الطاء صوتان مهموسان في نطقنا المعاصر[2].

ثانيا: الصفير: هو صوت يسمع عند نطق ثلاثة أصوات بحيث يضيق مجرى الهواء جدا عند مخرجها، فتحدث صفيرا عاليا[3].

أما بالنسبة لحروف الصفير فمتفق عليها بين القدماء و المحدثين و هي: الصاد، و السين، و الزاي.

ثالثا: اللين: هو اندفاع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة فالحلق فالفم عند النطق بالصوت، و ذلك في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتؤدي إلى ضيق مجراه.

و يسمى عند المحدثين بالمصوت، وأصوات اللين هي الأصوات المصوتة أو الحركات.

و بالتالي فالوصف الحديث لا يبتعد عن الوصف القديم.

رابعا: التكرير: هو صفة لصوت بحيث تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرار سريعا[4].فقد شاع هذا المصطلح عند علماء العربية قديما وحديثا، دون إضافة تذكر. ووصف المحدثون صوت (الراء) بأنه مكرروهذا متفق عليه بين القدماء والمحدثين.

خامسا: التفشي: هو أن يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش[5]، فجل علماء العربية سواء منهم القدماء أو المحدثون يعتبرون أن صفة التفشي يختص بها صوت الشين ، و ذلك لأن التفشي هو انتشار في الفم انتشارا واضحا محدثا صوتا يشبه الوشيش.

---

[1] خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ، بغداد، د.ط،1983م، ص 59.

[2] كمال محمد بشر، علم اللغة العام، ص 117.116.

[3] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية ، ص74.

[4] كمال محمد بشر،علم اللغة العام ،الأصوات، ص129.

[5] عبد الصبور شاهين،أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، مطبعة مدني، د .ط ، القاهرة، 1987م.ص210.

سادسا: الانحراف: أطلق عليه المحدثون الحروف الجانبية، وهي صفة مرادفة لصفة الانحراف، ينسبونها إلى جانبي اللسان بحيث يمر الهواء عند النطق بصوت اللام.[1]

لكن دي سوسير أطلق على صوتي اللام والراء الحروف المائعة، و من القدماء من عدّ الراء صوتا منحرفا و منهم من عد اللام هو الصوت المنحرف الوحيد، و هو الرأي الذي سار عليه المحدثون، لأن وصفهم لتكون الصوت المنحرف لا ينطبق على الراء.[2]

سابعا: الاستطالة: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، و حرفها الوحيد هو الضاد[3].

وقد أهمل دارسو الأصوات العربية المحدثين ذكر هذه الصفة، لأن الضاد القديمة الموصوفة بالاستطالة غير محققة في النطق اليوم، وهي الأصل في هذه الصفة.[4]

ثامنا: الغنة: هي إطالة لصوت النون، مع تردد موسيقي محبب فيها[5]،وهي صفة لصوتين اثنين هما الميم و النون.

وقد استعمل المحدثون مصطلح الأنفية Nasals أحيانا لوصف "النون و الميم" بدل مصطلح الغنة،[6] بينما استعمل استعمل البعض الآخر مصطلح (الغناء).[7]

لم يضف العلماء المعاصرون لصفة الغنة أي جديد يذكر باستثناء بعض المصطلحات التي رأوها مناسبة لهذه الصفة،والتي ذكرها محمود السعران كمصطلح "الغناء"، فربما لما يصاحبها من رنين يتغنى به، أو مصطلح " الأنفية" لأن محلها من الأنف.

- **التعليق على الصفات و المخارج:**

من خلال ما تناولناه في المباحث السابقة نرى بأن القدماء والمحدثين لم يتفقوا في تحديد مخارج بعض الحروف و صفاتها.

وعدم اتفاقهم –في أغلبالأحيان– كان نتيجة تطور أصوات تلك الحروف على المدى الطويل الذي مرت به اللغة العربية عبر الأجيال.

---

[1] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص184 .

[2] محمود السعران،علم اللغة ، ص185.

[3] حسني شيخ عثمان، حق التلاوة ، دار العدوي، عمان ،الأردن، ط3، 1401هـ ،ص94.

[4] السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،دار جر ير للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن، ط1، 2011م ،ص193.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 71.

[6] ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، د.ط ، 1973م ،ص86 .

[7] محمود السعران، علم اللغة، ص184.

و من أهم ما استنتجناه نذكر مايلي:

1- أن كلام القدامى عن الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والتوسط، يتوافق مع وجهة نظر المحدثين، إلا أننا نرى اختلافهم كان في الاصطلاحات كتسمية المحدثين لصفة الشدة بالانفجاري والرخو بالاحتكاكي و المتوسط بالمائع، كما لا يخفى أن دراسات المحدثين كانت مبنية على ما جاء به الأقدمون.

فالمسألة مسألة اختلاف ألفاظ و مصطلحات فقط لا غير.

2- مفهوم الشدة و الرخاوة عند القدماء متعلق بجريان الصوت بالحرف أو عدم جريانه، أما عند المحدثين فهو انحباس مجرى الهواء في المخرج أو عدم انحباسه.

3- الأصوات الشديدة تحمل صفة القوة، أما الرخوة فهي ضعيفة.

4- إن صوتي القاف و الطاء مجهوران عند القدماء، و مهموسان بضابط المحدثين، إلا أنهما يتفقان في مخرجيهما (فصوت القاف مخرجه أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وصوت الطاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا).

5- اختلاف القدماء و المحدثين في مخرج الهمزة، فجعل القدماء مخرجها من أقصى الحلق، وهذا هو الرأي المعتمد عندهم، فلا نظر لرأي الخليل الذي قال بأن مخرجها الجوف. أما المحدثون فيرون: أن الهمزة المحققة تخرج من نفس المزمار، بحيث إن فتحة المزمار تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها.

6- يعد القدماء الهمزة صوتا مجهورا، أما المحدثون فيعدونها صوتا غير مجهور، و لكنهم اختلفوا فيهما بينهم ، فالبعض قال بهمسها كتمّام حسان والبعض الآخر قال بأنها صوت لا هو مجهور ولا هو مهموس كدانيال جونز و إبراهيم أنيس. و مع هذا فقد تبع بعض المحدثين القدماء في خروج الهمزة من أقصى الحلق و في و صفها بالجهر كصبحي صالح.

7- صوت الجيم متفق عليه بين القدماء و المحدثين في مخرجها أنه من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، إلا أن القدماء اعتبروه صوتا شديدا، و المحدثون جعلوه صوتا قليل الشدة، أو انفجاريا احتكاكيا.

8- صوت الضاد مختلف في مخرجه وصفته بين القدماء و المحدثين، فقد جعلها القدامى قليلة الشدة و حددوا مخرجها من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس، أما الضاد الحديثة فحدد مخرجها من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، و هو صوت شديد.

9- لم يتفق العلماء في وصف هذه الحروف الآتية (ل، ن، م، ر، ع، أ، و، ي) حتى إن القدماء فيها بينهم قد اختلفوا في آراءهم.فجميع العلماء القدامى و المحدثين اتفقوا على أن الحروف: (ل، ن، م، ر) هي أصوات متوسطة، عدا سيبويه فقد اعتبرها أصواتا شديدة.

أما المحدثون فقد وصفوا الأحرف الثلاثة (ل، ن، ر) بالأصوات الواضحة، لأن نسبة وضوحها في السمع أكثر من غيرها.

5-القضايا الصوتية عند القدماء والمحدثين :

لقيت الظواهر الصوتية عناية واهتماما من المتقدمين من علماء العربية وعلماء الأصوات المحدثين، فقد أبانوا أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في اتصال الكلام، ونسبة التأثير والتأثر تختلف من صوت لآخر، والفيصل في ذلك هي عملية المجاورة في الكلام المتمثل، ومن هذا القضايا الصوتية:

1-الإدغام: مصطلح الإدغام من مصطلحات الخليل ذكره قائلا: " اعلم أن الراء في (اقشعرّ واسبكرّ) هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى والتشديد علامة الإدغام[1]"،وقد فصّل سيبويه في الإدغام تفصيلا، والإدغام عنده في الصوتين يكون بأن يدخل الأول في الآخر،والآخر على حالة، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد نحو:قد تركتك، ويكون الآخر على حالة [2]،فالإدغام عنده إما أن يكون لصوتين متماثلين يدغم الأول في الثاني أو متقاربين في الخرج أوالصفة.

وقد عرفه ابن جني بقوله: والإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله أو مقارب له من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنها ارتفاعة واحدة، وذلك في قولك :عدّ، وفرّ، وغصّ[3].

ولا تخرج تعريفات علماء العربية والتجويد للإدغام عن هذا المعنى.

- **أنواع الإدغام في العربية** : من أشهر أنواع الإدغام مايلي:

أ. قسم سيبويه الإدغام إلى قسمين بحسب نوع الأصوات وهما :

-إدغام المتماثلين : ويكون بين صوتين هما صوت واحد مكرر مثل شدّ ومدّ.

-إدغام المتقاربين: ويكون بين الأصوات ذات المخرج المشترك في المخرج أو الصفة [4].

[1] الخليل ، العين، ص54، 55.

[2] سيبويه،الكتاب ، ج 4، 104 .

[3] خليل إبراهيم الرفوع، الدرس الصوتي، ص139.

[4] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص236.

ب-وينقسم الإدغام إلى : كامل وهو ما يتحول فيه الصوت الأول إلى مثل الصوت الثاني، وناقص وهو ما يبقى من صفات الأول شيء، والإدغام الناقص يختلف عن المضارعة، فهو إن كان من جنس المماثلة

الجزئية إلا أنه ينطبق عليه تعريف الإدغام المتضمن وصل صوت ساكن بصوت متحرك، وارتفاع آلة النطق بهما ارتفاعة واحدة، لكن تبقى في الصوت الأول بعض صفاته.

ج-وينقسم الإدغام إلى واجب وجائز وممتنع، وهذا التقسيم يستند إلى عدد من الاعتبارات، منها ما يتعلق بنوع العلاقة بين الصوتين، فالإدغام بين المتماثلين يغلب عليه الوجوب ، بينما يغلب على الإدغام بين المتقاربين الجواز.

ومنها طبيعة الصوت وصفاته، ومنها مراعاة شكل كلمة بعد الإدغام [1].

خلال ظاهرة الإدغام تبدى لنا أن فائدته تنحصر في إرادة السهولة والتسيير والاقتصاد في الجهد النطقي للأصوات من الأثقل إلى الأخف.

2-الإظهار: استعمل سيبويه هذا المصطلح في معنى آخر لا علاقة له بالدرس الصوتي، عندما تحدث عن الإضمار فجعل مقابله الإظهار قائلا: "لأنك قد استغنيت عن إظهاره، وإنما ينبغي لك أن تضمره"[2].

وقد أطلق عليه التبيين ، وذلك في حديثه عن النون الساكنة قائلا:"وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيّنة".وقد استقر هذا المصطلح عند علماء التجويد حكما من أحكام النون الساكنة والتنوين حين يأتي بعدهما صوت من أصوات الحلق، كما شاع أيضا في كتب النحو والقراءات، إلا أن بعض علماء العربية يستعمل مصطلح التبيين كما استعمله سيبويه[3].

3-الإعلال: استعمله سيبويه بمعنى الإبدال بين أصوات العلة (وهي أصوات المد)، ولما كان الإبدال من صوتي الواو والياء كثيرا، فهما أكثر عرضة للتغيير [4].نحو قولهم "ييأس(يائس) وفي يوجل (ياجل)، فإنما قلبوا الياء والواو فيهما .... تخفيا، ذلك أنهم رأوا أن جمع الياء والألف أسهل عليهم من جمع الياءين، والياء والواو[1]".

---

[1] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم اللغة العربية، ص234 و 236.

[2] سيبويه،الكتاب ج 12،ص62.

[3] عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي ، ص149، 250.

[4] المرجع نفسه،ص251.

والإعلال من المصطلحات الشائعة في الدراسات الصرفية وقد تبع الزمخشري سيبويه في التسمية فهو عنده الاعتلال ،إلا أنه لم يحسب من موضوعات الدراسة الصوتية، غير أن المحدثين عنوا بدراسته صوتيا.

4-الإقلاب : هو قلب النون الساكنة أوالتنوين إلى ميم في الكلام إذا جاء بعدها صوت الباء.

وهو كذلك من مصطلحات سيبويه، وقد شاع بعده بنفس الاستعمال، إلا أن لفظ القلب هوالأكثر شيوعا، والشائع في كتب التجويد اليوم هو الإقلاب.

5-الإخفاء: هو حالة من حالات النون الساكنة والتنوين حين يكون بعدها أحد أصوات الفم البعيدة المخرج[2].وأصوات الإخفاء هي:ق،ك،ج،ش،س،ص،ز،ض،ظ،د،ت،ط،ذ،ف.

وهذا المصطلح من مصطلحات سيبويه ذكره حين تحدث عن إدغام النون قائلا:"وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا"[3] وهو يعني أصوات الإخفاء المذكورة وهو صفة للنون حين تدغم في هذه الأصوات.

6-الإمالة : هي جنوح بالألف إلى صوت الياء، وبالفتحة إلى صوت الكسرة أو هي نطق الفتحة نطقا أماميا[4].وهي من مصطلحات الخليل، ذكره سيبويه قائلا :"فزعم الخليل أن إجناح الألف أخف عليهم،ويعني الإمالة"[5]،أما سيبويه فقد فصّل في باب :"ما تمال في الألفات" قائلا :"فالألفات تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد، وعالم، مفاتيح..."، وقد فسر الإمالة بقوله :"إنما أمالوها للكسرة التي بعدها،أرادوا أن يقربوها منها، كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي"[6]. فالإمالة عنده هي تقريب صوت من صوت.

والإمالة ظاهرة صوتية، تعليلها عند سيبويه هو الاقتصاد في الجهد العضلي، وهو ما عبر عنه بقوله:"إنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة"[7]. ولا يختلف هذا التعليل عن تعليل المحدثين إطلاقا.

---

[1] ابن جني،سر الصناعة ،ج2، ص688.

[2] عبد العزيز الصيغ، المرجع السابق، ص251 و 253 ، 254.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص71.

[4] جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية ، ص156.

[5] سيبويه،الكتاب ،ج3،ص278.

[6] المصدر نفسه،ج4ص135.

[7] عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي ، ص254، 255.

7–الإبدال: هو جعل صوت مكان صوت غيره، في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى، وأصواته اثنا عشرصوتا يجمعها هجاء قولك :طال يوم أنجدته على رأي مكي، تنقص قليلا عند جماعة، وتزيد عند أخرى، وتبلغ اثنين وعشرين عند ابن مالك.ومصطلح الإبدال من مصطلحات الخليل، ومثل له سيبويه قائلا :"اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء،التحقيق والتخفيف والبدل"[1].

والإبدال ظاهرة لغوية شاعت عند علماء العربية فعنوا بها وألفوا عنها المؤلفات وأكثر المؤلفات شهرة كتاب :"الإبدال" لابن السكيت.

8–التنغيم: هو تتابع مطرد من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل [2].ويعتبر هذا المصطلح حديثا، فقد ترجمة الدكتور أنيس بموسيقى الكلام[3]،والدكتور عبد الصبور شاهين بالنبر الموسيقي، وسماه الدكتور فاضل السامرائي النغمة الصوتية.

وقد جاء في كتاب الخصائص ما يشير إلى التنغيم في قوله": وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلا. فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة،وتتمكن من تمطيط الكلام،وإطالة الصوت بهاوعليها، أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو نحو ذلك.والتنغيم موجود في الاستعمال اللغوي في النثر والشعر، وكذلك موجود في القرآن الكريم[4].

الكريم[4].

9–النبر : عرفه جان كانتينيو بأنه الضغط على مقطع معين بزيادة العلو الموسيقي ،أو التوتر أو المدة أو عدد من هذه العناصر معا.بالنسبة إلى عناصر المقاطع المجاورة ذاتها [5].والنبر يختلف من لغة إلى أخرى، وقد يختلف من لهجة إلى لهجة في اللغة الواحدة، فالدارسون المحدثون يرون أن علماء العربية والتجويد لم يتعرضوا إلى مثل هذه الظاهرة في كلامهم، يقول أحمد مختار عمر :"وليس عندنا أي دليل مادي يبين كيف كان العرب الأقدمون ينبرون كلماتهم، لأن اللغويين القدماء لم

[1] سيبويه، ج4،ص117.
[2] كمال محمد بشر، علم اللغة العام، الأصوات، ص163.
[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص175.
[4] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص263، ص264.
[5] جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، ص194.

يهتموا بتسجيل هذه الظاهرة، وربما لم تلفت نظرهم لعدم تدخلها في تغيير المعنى ، أو ربما تنبهوا إليها ولكنهم فسروها بطريقة أخرى"[1].

فكانت هذه بعض القضايا الصوتية التي اهتم بها القدماء والمحدثون ، وماهي إلا ضرب من ضروب التطور الصوتي اللغوي، وعامل من عوامل تطور اللغات، إضافة إلى وجود ظواهر صوتية أخرى كالمد والوقف والروم والإشمام والسكت وغيرها من القضايا.

ومن النتائج التي توصلنا إليها فيما يتعلق بالقضايا الصوتية مايلي:

1-إن الدراسات الحديثة في علم الأصوات تغفل المصطلحات الصوتية عند العرب وتستعمل المصطلحات المترجمة، ولذلك تعددت المصطلحات بتعدد المترجمين .

2-إن بعض المصطلحات الصوتية وضعها علماء العربية ضمن علوم أخرى مثل: الإعلال والإبدال فقد صنفا في دروس الصرف، حيث إنها مصطلحات أقرب إلى علم الأصوات.

3-إن كثيرا من المسائل الدقيقة في دراسة الأصوات عرفت عند العرب لايوليها المحدثون شيئا من العناية ، وإنما يأخذون المادة الصوتية من اللغات الأخرى دون النظر في أصولها العربية.

[1] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم اللغة الع ربية، ص251.

الفصل الثاني

الدرس الصوتي

عند ابن الجزري

تمهيد:

في هذا الفصل عرضنا مخارج وصفات الحروف عند ابن الجزري من خلال كتابه "النشر في القراءات العشر"،كما قد قمنا باستخراج بعض القضايا أو المظاهر الصوتية التى تواجدت فيه .

1- مخارج الحروف عند ابن الجزري :

لقد اهتم العلماء بمخارج الحروف اهتماما كبيرا إلا أنهم اختلفوا في عددها فمنهم من يرى أنها أربعة عشر مخرجا وهذا عند الفراء وقطرب وابن دريد ، بينما يرى سيبويه أنها ستة عشر مخرجا، وهناك من يرى أنها سبعة عشر مخرجا كالخليل وابن الجزري ، وكل هذا ذكرناه في عدد المخارج في الفصل الأول.

ويقول الجزري في كتابه النشر " وأما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل ومكي بن أبي طالب... وغيرهم سبعة عشر مخرجا ، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلفه حيث أفرده في مخارج الحروف وصفاتها.

المخرج الأول : الجوف - وهو مخرج الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها.[1]

فهذه الحروف جوفية باعتبارها تخرج من جوف الإنسان ولا تعتمد على أي عضو من أعضاء النطق ، أما الخليل فيرى بأنها أربعة أحرف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا مدارج الحلق.[2]

نلاحظ أن الخليل قد زاد صوت الهمزة على الأحرف الجوفية واعتبرها أربعة أحرف لعدم اتصالها باللسان ولا بالحلق.

وتسمى هذه الأحرف أحرف العلة وهناك من يسميها أحرف المد واللين ، كما تسمى الهوائية أو الجوفية.

المخرج الثاني : أقصى الحلق – " وهو للهمزة والهاء" تخرج من بين الحنجرة والفم أي آخر الحلق.

المخرج الثالث: وسط الحلق- " وهو للعين والحاء المهملتين".

[1] ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، صححه محمد علي الضباع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،د.ط.د.ت، ج1،ص199.
[2] العين،ج1 ،ص57.

المخرج الرابع:-أدنى الحلق إلى الفم- " وهو للغين والخاء.[1]وقد زاد سيبويه على هذه الأحرف الألف لقوله : أقصاها مخرجا الهمزة والهاء الألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين وأدناها مخرجا من الفم والغين والخاء.[2]

فهذه الحروف الستة هي الحروف الحلقية وهي تابعة لمخرج رئيسي وهو الحلق كما خصها ابن الجزري.

المخرج الخامس: **-**أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك- وهو للقاف،[3] وقد وافقه سيبويه في ذلك ، أما الخليل فيرى بأن القاف لهوية لأن مبدأها من اللهاة.[4]

المخرج السادس:-أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك، وهو للكاف، وقد كان ابن الجزري موافقا لسيبويه في مخرج الكاف ولذلك اعتبر كلا من القاف والكاف حرفين لهويين نسبة إلى اللهاة.

المخرج السابع:-للجيم والشين المعجمة،و الياء غير المدية ، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك- وهذه الأحرف هي الأحرف الشجرية . فالأحرف الشجرية التي ذكرها ابن الجزري تتمثل في الجيم والشين والياء غير المدية، بينما عند الخليل تتمثل في الجيم فالشين والظاء فهو لم يذكر الياء لقوله : الجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم [5]أي مخرج الفم.

المخرج الثامن: للضاد المعجمة وتخرج من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر،[6] هذه الضاد تخرج من حافة اللسان فهي قريبة من وسط الحنك وهي تلي الجيم والشين والياء ووافقه سيبويه في ذلك حيث إنه قال : تخرج من بين أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس الضاد[7] .يرى ابن الجزري أن الضاد تلي الأحرف الشجرية مباشرة.

المخرج التاسع:تخرج اللام من المخرج الخامس للفم، أي بعد مخرج الضاد، حيث قال ابن الجزري:" إن اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية [1]فاللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه في نظره.

---

[1] ابن الجزري، النشر، ج1،ص199.
[2] الكتاب،ج4،ص573.
[3] النشر،ج1 ،ص199.
[4] العين، ج1 ، ص 58.
[5]المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
[6] النشر،ج1،ص 200.
[7] الكتاب،ج1،ص573.

المخرج العاشر:وتخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا، ويكون مخرجها من طرف اللسان وقريب من مخرج اللام قليلا، ولذلك فإن مكي أشار إلى أن النون مؤاخية للام لقرب المخرجين.[2]

فالنون قريبة من اللام من حيث المخرج ولذلك فإن مخرجها يكون من طرف اللسان ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا.

المخرج الحادي عشر: ذكر ابن الجزري أن هذا المخرج خاص بالراء ويكون مخرجها من مخرج النون إلا أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا،[3] فالراء قريبة من مخرج النون إلا أنها تكون في ظهر اللسان.

فهذه الأحرف الثلاثة يقال لها "الذلقية" وقد قال الخليل :"اللام والراء والنون" تسمى ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي اللسان .

المخرج الثاني عشر : وهو مخرج الطاء ، والدال،و الثاء، ويكون مخرج هذه الأصوات من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا [4] .ويقال لها النطعية لخروجها من نطع الغار الأعلى وهو سقفه، فقد وافق ابن الجزري الخليل في أن هذه الحروف نطعية بحيث قال ابن الجزري أن مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك.

المخرج الثالث عشر: للزاي والسين والصاد،وهي تخرج من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى،وتسمى بحروف الصفير.[5]إذن فإن هذه الأحرف عند نطقها تحدث صفيرا وهي الأحرف الأسلية.

المخرج الرابع عشر : ويخرج منه حرف الظاء والذال والثاء ، وذلك من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، وتسمى هذه الأحرف بالأصوات اللثوية، لأن مبدأها من اللثة ، وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

المخرج الخامس عشر : باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[6] فالفاء حرف شفوي يخرج من الشفة السفلى هذا ما ذكره سيبويه وقد وافقه ابن الجزري في ذلك، وهذا الصوت عند المحدثين شفوي أسناني لخروجه من الشفة السفلى بملامسة الأسنان العليا [1].

---

[1] النشر، ج1،ص200.
[2] مكي بن أبي طالب، الرعاية، ص 193
[3] النشر،ج1،ص200 .
[4]الكتاب ، ج1، ص 573.
[5] النشر،ج1 ،ص201.
[6]الكتاب ،ج4،ص573.

المخرج السادس عشر: للواو غير المدية، والباء، والميم- تخرج مما بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم.[2]

فمخرج الباء يكون عند تلاصق الشفتين، وهذا بالنسبة للميم أيضا لأنها تشبه الباء من حيث المخرج.

فهذه الأحرف الأربعة: الواو ، والباء ،والميم ، والفاء، هي أحرف شفوية أو شفهية نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان.

المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو آخر مخرج عند ابن الجزري، ويقصد به الأنف (الخيشوم) وهو المركب فوق غار الحلق ،[3] وهو مخرج الغنة التي تكون في النون والميم وذلك حالة الإخفاء ،[4]

فالنون التي تخرج من الخيشوم هي الغنة التي توجد بين صوتي الميم والنون وذلك في حالة الإخفاء.

أما سيبويه فيرى: أن النون الخفيفة هي التي تخرج من الخياشيم.

أي إن النون المظهرة هي التي تخرج منه (أي التي لا توجد فيها غنة)، ولذا نجد أن ابن الجزري يفرق بين النون الخفيفة والنون الأصلية أي الغنة.

مما سبق نستنتج أن ابن الجزري صنف مخارج الحروف إلى خمسة مخارج رئيسية تتمثل في :

1- الجوف ويضم حرف الألف والواو والياء.

2- الحلق ويضم حرف الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

3- اللسان وحروفه هي : القاف – الكاف- الجيم- الياء غير المدية- الشين- الضاد – واللام- النون- الراء- الطاء- الدال- التاء- الزاي- السين- الصاد- الظاء والثاء – الذال.

4- الشفتين وحروفها: الفاء- الباء – الميم- الواو غير المدية.

5- الخيشوم ويضم حروف النون والميم الساكنتين.

---

[1] أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب،القاهرة،د.ط،1976م،ص315.

[2] النشر، ج1،ص201.

[3] مكي بن أبي طالب، الرعاية،ص24.

[4] النشر،ج1،ص201.

2-صفات الحروف عند ابن الجزري:

اهتم الباحثون العرب بمخارج الأصوات وصفاتها، حيث إنهم يرون أن ما يميز الصوت هو تلك الثنائية المكونة من المخرج والصفة، فالصفة لها شأن كبير في تحديد الصوت.

ونجد ابن الجزري قد ذكر صفات الأصوات وتمثلت في سبع عشرة صفة، ويمكن أن تقسيمها إلى مجموعتين:

الأولى : صفات متقابلة أو متضادة، وتمثلت عنده كالآتي :

1- المجهورة وتقابلها المهموسة.
2- الشديدة وتقابلها الرخوة .
3- المستعلية وتقابلها المستقلة .
4- المطبقة وتقابلها المنفتحة.

الثانية: صفات مفردة: وتمثل صفات مستقلة أي لا ضد لها، وتمثلت عند ابن الجزري فيمايلي:

الصفير، التكرير،اللين، الانحراف، التفشي، الاستطالة، القلقلة، حروف المد، الغنة.

أولا : الصفات المتقابلة أو المتضادة:

1- الجهر والهمس :

أ-الجهر: عرفه ابن الجزري بقوله "هو أن يمنع الحرف أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه"[1]. وعدها سيبويه تسعة عشرحرفا، وهو ماسار عليه أغلب علماء العربية وهي : الهمزة والألف، العين، الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، والنون، الراء، الزاي ، الطاء ، الدال،الذال، الباء، الميم والواو.[2]

ويبدو أن ابن الجزري قد استند في ظاهرتي الجهر والهمس إلى رأي سيبويه، ولم يعرف الجهر في كتابه" النشر"، وإنما اكتفى بعد أن عرف المهموسة وعدد أصواتها، مما دعا بناء إلى استنتاج الحروف المجهورة، وهي كل الحروف ماعدا المهموسة.

[1] النشر ،ج1 ،ص202.
[2] المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

ب–الهمس: قال ابن الجزري "والهمس من صفات الضعف، وهو الصوت الخفي فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا" وذكر أنه يجمعها لفظ "سكت فحثه شخص"[1].

وبالرغم من تشابه مصطلح (الجهر والهمس) بين القدماء والمحدثين إلا أنهم اختلفوا في معنى كل واحد منهما إذ إن الأصوات المجهورة هي التي يصاحب نطقها تذبذب الوترين الصوتين ،أما المهموسة فهي مالا تصاحبها تلك الذبذبة كمانرى أن ابن الجزري ربط الأصوات المجهورة بعدم جريان النفس أما الأصوات المهموسة فربطها بجريان النفس .

ولم يختلف المحدثون مع القدماء في تصنيفهم للأصوات المجهورة و المهموسة إلا في ثلاثة أصوات وهي (الهمزة و الطاء و القاف) فنجد أن الهمزة قد أخرجها المحدثون من مجموعة الأصوات المجهورة لكنهم لم يتفقوا في ذلك على نسبتها إلى صفة واحدة .

فمن خلال ما سبق ندرك أن هناك فرقا بين مفهومي الجهر والهمس عند القدماء والمحدثين، فهما مختلفان من حيث المعنى ولايتفقان إلا في لفظ الجهر والهمس، كما ندرك أن ابن الجزري قد وافق القدماء في تصنيف الأصوات المجهورة والمهموسة وخالف المحدثين في الأصوات الثلاثة :

–الهمزة: اعتبرها ابن الجزري صوتا مهجورا،أما المحدثون فمنهم من اعتبرها صوت غير مجهور، ومنهم من اعتبرها صوتا شديدا لا بالمجهور ولاهو بالمهموس .

–الطاء والقاف: عدهما ابن الجزري صوتين مهجورين، أما المحدثون فعدوهما من الأصوات المهموسة .

2–الشدة والرخاوة :

ا–الشدة: عرفها ابن الجزري قائلا :إن الشدة هي امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة.

وقد ذكر عدد الحروف الشديدة وهي ثمانية يجمعها قولك ''أجد قط بكت''.[2] فالصوت الشديد هو الذي ينحبس فيه الصوت و النفس أثناء النطق .

[1] المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه، ج1 ص202.

ب–الرخوة: جاء تعريفها في "النشر" بأن الأصوات الرخوة هي التي يجري فيها الصوت [1]. فالصوت الرخو هو الذي يجري فيه النفس و الصوت أثناء النطق نحو قولك "الشح "، فصوت الحاء يجري فيه النفس والصوت ,وهي من صفات الضعف .وتتمثل الحروف الرخوة في باقي الحروف ماعدا الحروف الشديدة المذكورة سابقا .

ثم ذكر ابن الجزري بعد ذلك الحروف المتوسطة بين الشدة و الرخاوة، و هي خمسة يجمعها قولك :"لن عمر" وقد أضاف إليها بعضهم الياء و الواو [2] و يمكن أن يجمعها في لفظ "لم يروعنا".

ومن خلال ما تم ذكره نستنتج الفرق بين الأصوات المهموسة والرخوة ويتمثل في: أن المهموسة يحدث فيها تردد اللسان بنفسها وليس من الصدر، وأما الرخوة فهي التي يجري فيها النفس من غير همس فهو صوت من الصدر،أما التي بين الرخوة و الشديدة فهي شديدة في الأصل، وجريان النفس معها.

وقد وافق ابن الجزري في بيان صفة الأصوات الشديدة والرخوة وما بينهما القدماء، إلا أنه اختلف مع المحدثين في إطلاق مصطلحات هذه الصفات، فقد أطلقوا على الأصوات الشديدة اسم الانفجارية، وعلى الأصوات الرخوة اسم الاحتكاكية، وتحدثوا عن هذه الصفات وقاموا بتعريفها فقالوا عن الصوت الانفجاري بأنه يعتمد على احتباس النفس كاملا ثم إطلاقه أما عدم احتباسه فيكون المجرى ضيقا يسمح بتسرب الهواء فيكون الصوت الاحتكاكي، كما قد يكون هناك اعتراض لمجرى الهواء إلا أنه لا يؤدي إلى احتباسه بحيث يجد الهواء منفذا يتسرب منه إلى الخارج فيكون الصوت حينئذ متوسطا.

ويمكن أن نستخلص أن ابن الجزري يتفق مع القدامى والمحدثين على أن الأصوات الآتية شديدة :ء–ب–ت–د–ط–ق–ك.

و الأصوات الآتية احتكاكية أورخوة: ث–ح–خ–ذ–ز–س–ش–ص–ظ–غ–ف–ه.

والأصوات التالية متوسطة أو مائعة : ر–ل–م–ن.

وقد اختلفوا في الأصوات الآتية:ج–ض–ع .

فالجيم– عند القدماء– وبالخصوصابن الجزري شديد، على حين اعتبره المحدثون قليل الشدة، أوانفجاريا احتكاكيا.

[1] المصدرنفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه ، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

والضاد- عند القدماء- و ابن الجزري رخوة، على حين أن المحدثين اعتبروه انفجاريا .

والعين -عند القدماء- وابن الجزري متوسطة إلا أن المحدثين لم يتضح عندهم أمره .

أما الأصوات الثلاثة (ا،و،ى) فقد عدها ابن الجزري من الأصوات المتوسطة، أما صاحب "النشر"فقد اعتبرها حروف مد(الحروف الجوفية).

3_الاستعلاء والاستفال :

ا-الاستعلاء : أشار ابن الجزري إلى أن الاستعلاء من صفات القوة، وهي سبعة يجمعها قولك:"قظ خص ضغط"، وهي حروف التفخيم وأعلاها الطاء، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيما[1].

ومن هنا نستنتج أن كل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبق.

2-الاستفال: هو عدم رفع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق، فهو عكس الاستعلاء، والحروف المستفلة هي جميع الحروف ماعدا المستعلية المذكورة سابقاوالاستفال من صفات الضعف كما قال ابن الجزري:في كتابه النشر."أن أسفل المستفلة الياء وهي من صفات الضعف".

4_الإطباق والانفتاح:

1_الإطباق:اكتفى ابن الجزري بالقول:إن الحروف المطبقة والمنطبقة هي ضد الحروف المنفتحة، وقال إن الإطباق من صفات القوة.وقدعد الإطباق في أربعة حروف هي : (الصاد-الضاد الطاء و الظاء) [2]. و ماسوى ذلك مفتوح فيتبين لنا أن الحروف المنفتحة هي خمسة وعشرون حرفا و هي كل الحروف ماعدا حروف الإطباق .

كمانرى أن هناك تداخلا بين أصوات الإطباق و الاستعلاء ،فأصوات الإطباق بعض أصوات الاستعلاء ،حيث إن اللسان مع أصوات الإطباق يرتفع طرفه و أقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه ،كما أنه يرجع إلى الوراء قليلا.

و قد جاء كلام المحدثين مطابقا لما قاله القدماء (وبالأخص ابن الجزري) فيما يتعلق بالاستعلاء والاستفال (أوالانخفاض) .

[1] المصدر نفسه،ج1 ،ص202.
[2] المصدر نفسه،ج1، ص 203.

ثانيا: الصفات المفردة (الصفات التي لا نظير لها) :

1-حروف الصفير: وهي الحروف الأسلية وتتمثل في ثلاثة هي: الصاد السين والزاي .فابن الجزري لم يذكر تعريفا، لهذه الحروف وقد قمنابإيراد تعريفات لحروف الصفيرفي الفصل النظري .

وقد بين ابن يعيش كيفية حدوثها قائلا :إن حروف الصفير صوتها كالصفير لأنها تخرج من بين الثنايا و طرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر.

فجاء تصنيفها من الصفة اللازمة لهذه الأصوات لأن مجراها ضيق جدا عند مخرجها فتحدث صفيرا عاليا عند النطق بها .

2-حروف القلقلة : ذكر ابن الجزري أن حروف القلقلة خمسة أحرف يجمعها قولك : "قطب جد " وسميت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها ،ولهذا فهي تحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف و غيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن .

وقد ذكر ابن الجزري قول أبي حسن شريح رحمه الله أنه قال في كتابه "نهاية الإتقان في تجويد القران " لما ذكر أطراف القلقلة الخمسة وقال :وهي متوسطة كباء الأبواب وقاف خالقنا ودال لقد.....فالقلقلة هنا أبين من الوقف في المتطرفة من المتوسطة .....[1] .

فالقلقلة حسب رأيه تكون في آخر الكلمة وتكون نبرة الصوت في سكونها أوضح من حركتها ،و تكون أبين في الوقف،كما تكون واضحة إذا كانت ساكنةآخر الكلمة ،أما إذا كانت في وسط الكلمة فلا تكون ظاهرة .

واتفق علماء العربية القدماء والمحدثين على أن حدوث القلقلة يرجع إلى صفة الشدة بحيث ينشأ عن التقاء العضوين المكونين للصوت اللغوي حبس الهواء عندها حبسا تاما ثم ينفجر فجأة بعد انفصال العضوين .

3-حروف المد: أشار ابن الجزري إلى أن هذه الحروف جوفية (و هي الهوائية)،وقال :أمكنهن عند الجمهور الألف، وأماابن الفحام فقال:أمكنهن في المد الواو ثم الياء ثم الألف،والجمهور على أن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء .[2]

[1] المصدر نفسه، ج1 ، 203

[2] المصدر نفسه، ص 204.

إذن حروف المد هي الألف والواو والياء، و يرى ابن الجزري أن الألف هي الأولى ثم الواو ثم الياء،بينما هناك من يرى أن الأولى في المد هي الياء ثم الواو ثم الألف، وقيل العكس وقيل ليست الحركات مأخوذة من الحروف ولا الحروف مأخوذة من الحركات وصححه بعضهم .

و الرأي الذي خرج به هو أن الجمهور على أن الأصل في الحركات أنها مأخوذة من هذه الحروف، فالفتحة من الألف والضمة من الواو و الكسرة من الياء، ولذا قال ابن جني : الحركات أبعاض حروف المد و اللين[1].و نحن نشاطره و نوافقه في ذلك .

4- الحروف الخفية : ذكر ابن الجزري أن هناك أربعة حروف خفية تتمثل في الهاء وحروف المد، وسميت هكذا لاختفائها في اللفظ إذ اندرجت بعد حرف بعدها، ولخفاء الهاء قويت بالصلة،وقال: قويت حروف المد بالمد عند الهمزة[2].

فالهاء حرف ضعيف لابد أن يتصل بحرف قبله حتى يصير قويا وقال مكي: أنه لولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء كانت الهمزة [3].

والألف فهو كذلك حرف خفي ضعيف، فإذا لاصقته همزة لا يمكن تمديده، أما إذا كانت الهمزة بعده يجب مده نحو: جاء، شاء[4].وقد اختلف العلماء في هذا الحرف فالسيوطي ذكر أنه حرف الهمزة أما ابن الجزري فذكر بأنه حرف الهاء وحروف المد.

5-الحروف اللينة : قال ابن الجزري بأن حرفي اللين هما : الواو و الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما[5].

و هذه الصفة قسمها المحدثون إلى قسمين رئيسيين :أولها الأصوات الساكنة consonant والثانية الأصوات اللينة vowels[6].

[1] ابن جني،الصناعة ،ج1 ،ص17.
[2] المصدر نفسه، ص 204.
[3] مكي بن أبي طالب، الرعاية،ص155 .
[4] النشر، ج1،ص 201.
[5] المصدر نفسه،ج1، ص 204 .
[6] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،ص 207.

فهذه الأصوات هي الحركات القصيرة و الحركات الطويلة، فالقصيرة هي الفتحة و الضمة و الكسرة أما الطويلة فهي الألف والواو و الياء. وقال البعض أنها حروف المد واللين استنادا إلى قول ابن دريد:حروف المد واللين ثلاثة لا غير الواو و الياء و الألف ....[1]. و سميت باللينة لأن الصوت يمتد فيها، وحروف المد لأنها سواكن.

6-حروف الانحراف: قال ابن الجزري بأن حرفي الانحراف هما اللام و الراء على الصحيح، وقيل اللازم فقط ونسب إلى البصريين ،كما بين تسميتها بذلك حيث يقول: سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما [2].ونقل كلام عن سيبويه قال فيه بأن اللام حرف شديد جرى فيه لانحراف اللسان مع الصوت [3].فنرى بأن المحدثين قد وافقوا سيبويه وابن الجزري في وصفهم لصوت اللام بالانحراف دون صوت الراء وأطلقوا عليه وصفا جديدا هو"جانبي" وقد ذكرنا ذلك في الفصل الأول في صفات الأصوات عن المحدثين .

ومنه الانحراف يكون في الصفات. فاللام من الحروف الرخوة لكنها انحرفت إلى الشدة، أما الراء في الأصل هو من الحروف الشديدة لكنها انحرفت إلى الرخوة [4] .

7-الحرف المكرر: ذكر ابن الجزري قول سيبويه حيث يقول بأن سيبويه و غيره قال بأن الراء حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وقال المحققون بأنه صوت بين الشدة والرخاوة.

وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء.فالصوت المكرر الذي يجري فيه الصوت عند النطق به هو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره هو الراء.

وقد أكد بعض علماء التجويد أن صفة الراء غير ملازمة له وأن الإخفاء لابد منه في القراءة،قال مكي : "لا بد في القراءة من إخفاء التكرير، وقال واجب على القارئ أن يخفي تكريره، و متى أظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين [5]".

---

[1] ابن دريد، جمهرة اللغة ،دار صادر،بيروت،ط1،د.ت،ص27.

[2] النشر، ج1 ص 204.

[3] الكتاب،ج4،ص435.

[4] مكي بن أبي طالب، الرعاية،ص132.

[5] النشر،ج1، ص 170.

أما صفة التكرير عند المحدثين فهي موافقة لمعناها عند علماء العربية وإن اختلفت فهي لا تبتعد كثيرا عن اعتبار سيبويه.

8-حروف التفشي : ذكر ابن الجزري أن حرف التفشي هوالشين اتفاقا لأنه تفشّ في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، و بعضهم الراء والسين والياء و التاء والميم [1].فالتفشي صفة ملازمة للشيء لأنه عند النطق به ينتشر في مخرجه إلى أن يتصل بمخرج الطاء .

نلاحظأن ابن الجزري قد وافق القدماء والمحدثين في صوت الشين بأنه حرف تفش، لكنه اختلف مع المبرد .

9-حروف الاستطالة : هو حرف الضاد لاستطالته عن الفهم وذلك عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة بالجهر والإطباق والاستعلاء [2] .

اتفق ابن الجزري مع القدماء والمحدثين باستثناء المبردعلى عد صفة الاستطالة صفة للضاد العربية التي هي تحوّل مخرج الضاد من مخرجه الأصلي إلى مخرج اللام .

3- بعض الظواهر الفونولوجية عند ابن الجزري:

تتميز الصوتيات بأشكال مختلفة من التأثيرات الصوتية فيما بين الصوامت، حيث شكلت ظواهر هامة في اللغة العربية، وقد تناولتها كتب النحو والصوتيات واللغة.

وقد تطرق ابن الجزري في كتابة "النشر في القراءات العشر "إلى هذه الظواهر الصوتية وذلك بمحاولة منه لرسم ملامحها ودقائقها.

وسنسعى لتوضيح بعض الظواهر الصوتية التي أشار إليها بن الجزري في كتابه:

أولا: الإدغام :

لغة : الإدغام من مصدر أدغم، يقال: دغم الغيث الأرض، وأدغمها، إذا غشيها والإدغام إدخال الشيء في الشيء وإدخال اللجام في أفواه الدواب[3] ، وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا.

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص205.

[2] النشر، ج1،ص205.

[3] غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص224.

اصطلاحا: قال ابن السراج في تعريف الإدغام:"هو وصلك حرفا ساكنا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولاوقف، فيصيران بتداخلها كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما دفعة واحدة ويشتد الحرف"[1]

فالإدغام هو دمج حرف في حرف آخر من جنسه، فيصيران حرفا واحد مشددا.

أما ابن الجزري فقد عرفه بأنه:"هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا[2]، أي إن الإدغام هو تكرير للحرف في اللفظ فيكون الأول ساكنا، والثاني متحرك، فيدغم الأول في الثاني، ويصير حرفا واحدا مشددا".

أ. **أنواع الإدغام عند ابن الجزري:** ينقسم إلى قسمين هما :

- الإدغام الكبير، الإدغام الصغير.
- إدغام المتماثلين، المتقاربين، المتجانسين.

فالقسم الأول الذي يتمثل في إدغام المتماثلين، المتقاربين، المتجانسين جاء فيه ما يلي:

1- **إدغام المتماثلين:**فالمثلان ماتفقا مخرجا وصفة ،كالباء والباء،والتاء واللام والام[3]نحو قوله تعالى:" وَقَدْ دَخَلُوا" **سورة الأنعام الآية 61.**

2- **إدغام المتقاربين:** وهو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة كما ذكر ابن الجزري، أي أن يتقاربا في المخرج وقد يشتركا في الصفة، نحو قوله تعالى"وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ" **سورة الإسراء، الآية 80.**

3- إدغام المتجانسين:وهو أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة[4] نحو قوله تعالى:" فَمَا اسْطَاعُوا"سورة**الكهف الآية93.**

فهذا هو القسم الأول الذي ذكره ابن الجزري الذي يتمثل في التماثل والتقارب والتجانس أما القسم الثاني فيتمثل في الإدغام الكبير والصغير ، و قد وردا عنده كما يلي:

[1] المرجع نفسه، ص125.
[2] النشر، ج1، ص274 .
[3] المصدر نفسه،ج1،ص278 .
[4] المصدر نفسه، ص278.

الإدغام الكبير: هوما كان أول الحرفين فيه متحركا،سواء أكانا مثلين أم متجانسين أم متقاربين.[1]

فالإدغام الكبير هو الذي يكون فيه أول الحرفين متحركا، فيدغم الأول في الثاني، لكن بعد حذف حركة المتحرك الأول، وهذا للتخفيف، مثل **قوله تعالى**:" فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا"**سورة الزمر الآية 46**. وذكر ابن الجزري أن سبب تسميته بالإدغام الكبير لكثرة وقوعه في الآيات القرآنية، أو لأن الحركة أكثر من السكون، أولما فيه من صعوبة، أو لأنه يشمل كل الأنواع : المثلين، المتقارب، والمتجانس[2].

أحكام الإدغام الكبير:ذكر ابن الجزري أن للإدغام الكبير أحكاما حيث إنه قال: فإن له شرطا وسببا ومانعا[3]، فهو يقصد أن الإدغام يحدث إذا كان له شرط وسبب ومانع. فالشرط هوما يتمثل في التقاء الحرفين خطا ولفظا، أو خطا لا لفظا ليدخل نحو قوله تعالى:"إِنَّهُ هُو" **سورة البقرة الآية 36**،فهنا يدخل المدغم في المدغم فيه، أي إن الهاء تدغم في الهاء لعدم وجود فاصل بينها وبذلك يسهل إدغامها ويخرج نحو قوله تعالى:" أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ"**سورة العنكبوت الآية 50**، أي لا يتم إدغام النون في النون لوجود عارض بينهما، ومن شروط الإدغام أن لا يكون بين المدغمين فاصل .

سبب الإدغام: ويتمثل في التماثل والتقارب والتجانس كما ذكر ابن الجزري،وهناك من يرى بأنه يتمثل في التلاصق والتشارك والتكافؤ[4].

فالتماثل هو أن يتفق الحرفان مخرجا وصفة كالتاء في التاء، واللام في اللام وغيرها مثل قوله تعالى " اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ".**سورة البقرة الآية59**.

أما التقارب فهو تقارب الحرفين مخرجا أوصفة أو مخرجا وصفة نحو قوله تعالى:"وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا".**سورة البقرة124**.

وأخيرا التجانس ويتمثل في اتفاق المخرج واختلاف الصفة كالذال في الثاء والثاء في الظاء، نحو قوله تعالى:" حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ".**سورة الذاريات الآية24**.

---

[1] السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، ص242.

[2] النشر، ج1، ص274، 275.

[3] المصدر نفسه، ص279.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص278

ب. **موانع الإدغام** : المتفق عليها بين العلماء ثلاثة وتتمثل في :

أ. كون الأول تاء ضمير [1] ،أي لا يكون المدغم هو تاء المتكلم أو المخاطب مثل قوله تعالى:"أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ" ففي هذه الآية لا يمكن إدغام التاء لأنها تاء ضمير.

ب. مشددا أي لا يكون المدغم مشددا، مثل قوله تعالى :" مَسَّ سَقَرَ"سورة القمر الآية 48، فلا تدغم إذلا يمكن إدغام ثلاثة حروف بعضها للثقل.

ج.المنون: فالمدغم لا يكون منونا كقوله تعالى :" سَمِيعٌ عَلِيمٌ"، فلا يمكن أن نقوم بالإدغام هنا ، لوجود فاصل بينهما وهو نون التنوين .

الإدغام الصغير: وهو الذي يكون الأول منهما ساكنا،[2]والمقصود به إدغام الساكن في المتحرك أي أن يكون الحرف الأول ساكنا، والثاني متحركا، فيتم إدغام الأول في الثاني مثل : مدّ، يصّعّد، صدّق.

القسم الأول :وقد حصر ابن الجزري هذا الإدغام الصغير في فصول هي : إذ، قد ،تاء التأنيث، هل وبل.

1–ذال إذ: وقد اختلف القراء في إدغامها وإظهارها إذا جاء بعدها حروف : تجد وأحرف الصفير : ص،س،ز.ومثال ذلك قوله تعالى :" وَإِذْ صَرَفْنَا" **سورة الأحقاف الآية28**، بحيث نجد بعض القراء أدغمها والبعض الآخر قد أظهرها، فمن الذين أدغموا نجد أبا عمرو وهشام وذلك في الأحرف الستة المذكورة سابقا، كما نجد أن عاصم ونافع وابن كثير قد أظهرها...، كما لا يخفى علينا أن البعض قد أدغمها مع أحرف وأظهرها مع أخرى كحمزة: فقد قام بإدغامها في الدال والتاء فقط.[3]

2–دال قد : نجد أنهم كذلك قد اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف هي كالآتي: الذال،الظاء، الضاد، الجيم، الشين، وحروف الصفير[4]، نحو : " وَلَقَدْ ذَرَأْنَ "**سورة الأعراف الآية179** ، فأظهر فيهن ابن كثير وعاصم وأبو

[1] محمد سالم محيسن،المقتبس من اللهجات العربية، مكتبة القاهرة، ط1، 1978م، ص92 .

[2] النشر، ج2، ص2.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص3 .

[4] السيوطي،الإتقان، ص246 .

جعفر ويعقوب وقالون، وأدغم فيهن أبو عمرو وحمزة والكسائي،خلف، هشام، وقد أدغم ابن ذكوان في الثلاثة الأولى وهي الذال، الضاد والظاء فقط[1].

3–تاء التأنيث : اختلفوا كذلك في إدغامها وإظهارها فنرى بأن أبا عمرو وحمزة والكسائي قاموا بإدغامها في ستة أحرف وهي : الثاء، الجيم، الظاء، السين، الصاد، الزاي.

وقد أظهرها ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون والأصفهاني[2].

1–لا ، هل ، بل : اختلف فيها عند ثماني أحرف، حيث تختص "بل" بخمسة : الزاي، الطاء السين، الصاد، الظاء، وتختص "هل" بالثاء، و يشتركان في التاء والنون[3].

أدغم الكسائي اللام في الأحرف الثمانية ووافقه في ذلك حمزة وذلك في ثلاثة أحرف فقط وهي: التاء والثاء والسين، إلا أنهم اختلفوا في لام "بل"، فروى جماعة عنه الإدغام، وروى الجمهور عن خلاّد بالإظهار،وهناك من يجيز الإدغام والإظهار معا، وهناك من أظهر اللام منهما عند باقي أحرف الثمانية، إلا أن أبا عمرو فإنه يدغم اللام من "هل ترى[4]".

القسم الثاني : وهو متعلق بإدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع ، وهو المعبر عنه عندهم"بحروف قربت مخارجها"[5].وهذا يعني إدغام حرف في حرف من كلمة واحدة، أو من كلمتين وهذا لتقارب مخارج الحروف، نحو قوله تعالى" قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ" **سورة النمل الآية 49**، حيث أدغمت التاء في الطاء، فالأصل"اتطيرنا"، ولما تم إدغامها أصبحت "اطيرنا" وهذا لقرب مخارج الحروف بين التاء والطاء. وهذا بالنسبة لإدغام حرف من كلمة واحدة.

أما إدغام حرف في حرف من كلمتين نحو قوله تعالى:"قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" **سورة البقرة الآية 255**، فالإدغام هنا حاصل بين حرفي الدال والتاء، لما أدغما أصبحت:"قَد تَّبَيَّنَ ".[6]

ج. **حروف قربت مخارجها:**

---

[1] النشر ، ج2، ص4 .
[2] االإتقان ، ج2، ص6 .
[3] المصدر نفسه ، ص246 .
[4]، النشر،ج2، ص8، 9 .
[5] المصدر نفسه، ص2 .
[6] المصدر نفسه،ج2، ص13.

فهذه الأصوات تدغم لأنها قريبة من حيث المخرج ، وتتمثل هذه الأصوات في سبعة عشر حرفا هي : الياء الساكنة عند الفاء، الباء في الميم، الفاء عند الياء الساكنة، الراء الساكنة عند اللام، اللام الساكنة من الذال، الذال في الثاء، الذال في التاء، ....

1-الراء الساكنة عند اللام: وهو منقول عن أبي عمرو بن العلاء في قوله تعالى:" يَغْفِرُ لَكُمْ" **سورة الصف الآية12،** وتتميز الراء بصفة التكرار التي ستضيع لو أدغمت في اللام وتتصف أيضا بصفة التفشي، ولذلك تتفوق الراء على اللام بصفتين[1]. وقرأها أبو عبد الله بالإدغام وأبوالعلاء ورواه مكي بالإظهار.

2-الباء الساكنة عند الفاء: وذلك في خمسة مواضع: في النساء "أَوْ يَغْلَبُ فَسَوْفَ" الآية 73، وفي الرعد "وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ"**الآية5، وفي طه** " فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ" **الآية 95، وفي الحجرات** (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ)**الآية11، وفي سبحان** "قَالَ اِذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ" **الاسراء الآية 63.أدغمها الكسائي وأبو عمر في سائر المواضع**[2].

أما إدغام الباء في الميم فقد قال ابن الجزري بأن الكسائي وخلف وأبا عمرو قاموا بإدغامها[3]، وذلك في قوله تعالى: "يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ" **سورة الفتح الآية 14.**

3-**الدال عند الثاء** : وهو موضعان في آل عمران (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا، وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ) فادغم الدال في الثاء ابن عامر وأبي عمر والكسائي وخلف وحمزة وأظهرها الباقون.[4]

لقد ذكر ابن الجزري كل الحروف التي تتقارب من حيث المخرج، إلا أننا لم نذكرها كلها وإنما اكتفينا بذكر بعض الأمثلة للتوضيح .

ثانيا: أحكام النون الساكنة و التنوين:

أدرك علماء العربية القدماء خصوصية النون الساكنة الناتجة عن تأثرها بما يجاورها من أصوات ، و لهذا أفردوا لها أحكاما خاصة بها ،و قد كان ابن الجزري من بين العلماء الذين اهتموا بالنون الساكنة والتنوين ، وأشار إلى الأحكام الخاصة بها موضحافي بادئ الأمر الفرق الموجود بين النون الساكنة و التنوين قائلا:"النون الساكنة تكون في آخر الكلمة

[1] المصدر نفسه،ج2، ص13.
[2] المصدر نفسه، ج2، ص8 .
[3] المصدر نفسه، ج2، ص10 .
[4] المصدر نفسه، ج2، ص13 .

، وفي وسطها كسائرالحروف السواكن ،وتكون في الاسم والحرف و الفعل [1]".

فالنون الساكنة هي التي تكون في الاسم والفعل والحرف و هي التي تتثبت خطا ولفظا . أما التنوين فلا يكون إلا في آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفا وموصولا لفظا مضافا عريا عن الألف و اللام.[2]

فالتنوين هو نون ساكنة تلحق آخرالاسم لفظا لاخطّا، بينما النون الساكنة تقع في الاسم و الفعل والحرف، وتكون متطرفة ومتوسطة، وتثبت لفظا وخطا في الوصل وغيره .

أما أحكام النون الساكنة و التنوين عند ابن الجزري فهي أربعة وتتمثل في:

1- الإظهار:

لغة: هو الإيضاح و التبيان و الإبراز[3] .

اصطلاحا:هو فك الإدغام نحو:اظّلم. اظظلم[4].

فالإظهار هو أن يكون مخرج النون الساكنة و التنوين من الفم مع أصوات الحلق بوضوح، ولقد أشار ابن الجزري إلى أن الإظهار يكون مع حروف الحلق الستة منها، أربعة بلا خلاف وهي:الهمزة والهاء والعين والحاء،نحو:من عين أما الحرفان المختلف فيهما فهما:الغين والخاء.[5]

إذن تظهر النون الساكنة والتنوين إذا لقيهما أحد هذه الحروف،والإظهار يكون مع أحرف الحلق الأربعة المذكورة سابقا،أما الحرفان الآخران (الغين والخاء) فقد روي الإخفاء فيهما.

2-الإدغام: هو أن تصل حرفا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فينبو عنها اللسان نبوة واحدة.[6] ومنه الإدغام هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران صوتا واحدا مشددا، وحروفه هي (يرملون) منها

---

[1] النشر، ج2، ص22.

[2] المصدر نفسه،الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[3] سعد الضناوي و جوزيف مالك،معجم المترادفات والأضداد،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس،لبنان،ط1، 2007م،ص96 .

[4] راجي الأسمر، المعجم المفصل،ص144.

[5] النشر، ج2،ص22.

[6] فدوى محمد حسان، أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم،جدار للكتاب العالمي،الأردن،ط1، 2011م،ص210.

حرفان بلاغنه وهما "اللام و الراء"[1]نحو قوله تعالى :(مِنْ رَبِّهِمْ) **سورة البقرة الآية 05**.

الإدغام بين النون و الراء فأصبحت "مرّبهم" .وكذلك مِّن لَّدُنْهُ" **سورة الكهف الآية2**.

فسبب حدوث الإدغام هو قرب مخرج كل من صوتي اللام و الراء من النون الساكنة و التنوين وحذف الغنة للتخفيف، لأن بقاءها يؤدي إلى الثقل عند النطق.أما الأحرف الأربعة الباقية فتتمثل في :"النون و الميم والواو و الياء "، تجمعها كلمة "ينمو" و تدغم فيها النون الساكنة والتنوين، ويكون ذلك مع بقاء الغنة .[2]

فهذه الأصوات الأربعة تدغم مع بقاء الغنة لأنها صفة قوية .وقد أشار ابن الجزري إلى أن الواو والياء يكون الإدغام فيهما بلا غنة.

3-الإخفاء:

لغة:مصدر أخفى، خبأ.[3]

اصطلاحا : هو نطق الصوت بصفة هي بين الإظهار و الإدغام، عارية من التشديد مع بقاء الغنة في الصوت الأول .ومنه الإخفاء هو أن تنطق بالصوت بين الإظهار والإدغام، وذلك من غير تشديد نحو قوله تعالى " مَنْ تَابَ" **سورة هود الآية 112**.فيكون الإخفاء من غير تشديد لكن مع بقاء الغنة في الصوت الأول .[4]

وحروف الإخفاء هي: التاء،الثاء،الجيم،الدال،الذال ،الزاي،السين ،الشين ، الصاد الطاء.الظاد الضاد الفاء الكاف القاف .[5]

تبين لنا مما سبق الفرق بين الإدغام و الإخفاء، فالإدغام هو دمج صوت في آخر .أما الإخفاء فهو إخفاء الحرف في نفسه، ويكون الإدغام مشددا أما الإخفاء فيكون مخففا.

4-الإقلاب :

---

[1] النشر،ج2، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] راجي الأسمر، المعجم المفصل، ص48 .

[4] ابتهال كاصد ياسر الزيدي علم الأصوات في كتب معاني القرآن،دار أسامة للنشر،عمان، الأردن،ط1، 2005م،ص178.

[5] النشر ،ج2، ص26.

لغة:قَلْبُ القَلْبِ أَيْ تَحْوِيلُ الشَّيءِ عَلَى وَجْهِهِ.[1]

اصطلاحا : هو قلب النون الساكنة أو التنوين عند حرف الباء ميما.[2]

ومنه الإقلاب هو جعل النون الساكنة ميما إذا كانت متبوعة بالباء مع بقاء الغنة نحو قوله تعالى "أُنْبِئُهُمْ" **سورة البقرة الآية32**. وحرف الإقلاب هو حرف واحد يتمثل في حرف الباء، فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة قبل الباء، و هذا الحكم مجمع عليه من القراء .

ثالثا: أحكام الميم الساكنة:

اهتم ابن الجزري بالنون الساكنة و التنوين، حيث تعتبر النون الساكنة الأصل، أما الميم فهي فرعية عنها، لأن النون تعمل في الميم و غيرها، و قد أشار ابن الجزري إلى أحكام الميم الساكنة وتتمثل في الإخفاء، والإدغام، والإظهار.

1-الإدغام:هو إدغام الميم الساكنة إذا وقع بعدها ميم متحركة، مع مراعاة الغنة و التشديد[3] مثل:"لَهُمْ مَا يشاءوون" **سورة الزمر الآية 33** . ومنه الإدغام هو دمج الميم الساكنة في الميم الثانية التي تأتي بعدها مباشرة، مع بقاء الغنة و التشديد، و الميم الثانية تكون متحركة لكي تدغم الأولى (وهي الساكنة) في الثانية المتحركة.

2- الإخفاء : وهو إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف الباء مع بقاء الغنة،[4] فالإخفاء يكون عند الباء .فإذا وقعت الباء بعد الميم مباشرة يكون الإخفاء مع الغنة.

4- **الإظهار** : ويكون مع ما تبقى من الحروف نحو الحمد، أنعمت،فيكون النطق بالميم ظاهرة إذا وقع بعدها باقي الأحرف الهجائية .وإذا كان بعد الميم فاء أو واو يجب أن تظهر لكي لايسبق اللسان إلى الإخفاء، لأنهما قريبان من مخرجها نحو: لهم فيها.[5]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق،ل،ب)،ج12.
[2] النشر ، ج2،ص26.
[3] عبد الكريم مقيدش، مذكرة أحكام التجويد، ص78.
[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5] النشر،ج1،ص222، 223.

فهذه الأحكام التي تم ذكرها ابن الجزري متعلقة بأحكام الميم الساكنة التي تمثلت في : الإدغام و الإخفاء و الإظهار

نلاحظ أن : ابن الجزري قد اهتم بأحكام النون الساكنة والتنوين، وكذا نرى اهتمامه بأحكام الميم الساكنة و هذا للشبه الحاصل بين الميم و النون، و ذلك باعتبار الميم حرفا أغن و مخرجه من الشفتين، إلا أن غنته تظهر من الخيشوم، والنون كذلك حرف أغن أصل، و مخرجه من الخيشوم، ولهذا أفرد ابن الجزري لهما أحكام خاصة بهما.

رابعا:الفتح والإمالة:

1-الفتح:

لغة :من الفعل فَتَحَ و الفَتْحُ نَقِيضُ الإِغْلاَقِ.[1]

اصطلاحا :هوعبارة عن فتح القارئ بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف ظاهر، ويقال له أيضا التفخيم.[2]

والمقصود من هذا الكلام أن القارئ يفتح فمه عند التلفظ بالحرف، و منه فإن الفتح هو إحدى علامات البناء المتمثلة في الفتحة والكسرة والضمة والسكون.[3]

وقد قسم ابن الجزري الفتح إلى قسمين هما:الفتح الشديد والفتح المتوسط .

ا- الفتح الشديد: هو فتح الشخص فمه بذلك الحرف فعندما ينطق الشخص بالحرف فإنه يفتح فمه فتحا شديدا،و هذا معدوم في لغة العرب كما أنه غير جائز في القرآن الكريم، و يمكن أن يقال له التفخيم .[4]

ب-الفتح المتوسط: وهو ما بين الفتح الشديد و الإمالة المتوسطة[5] فهو يكون بين التشديد والإمالة،وهو مستعمل لدى القراء ويقال له الترقيق.

2-الإمالة:

[1] العين، ج3، ص229.
[2] النشر، ج2، ص29.
[3] راجي الأسمر ، المعجم المفصل، ص306.
[4] النشر، ج2، ص39.
[5] المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

لغة: هي الميل أي العدول إلى الشيء و الإقبال عليه .ومال الشيء يُمِيِّلُ مَيْلَا.[1]

اصطلاحا: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.[2] فهذا يعني أن الإمالة هي النطق بالفتحة إلى جانب الكسرة و بالألف إلى الياء، أي أن تميل بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء ،كما عرفها ابن الجزري بقوله:" أن تنحو بالكسرة إلى الفتحة وبالألف إلى الياء (كثيرا) ،و هو المحض ،و يقال له الاضطجاع و البطح و ربما قيل له الكسر أيضا ،كما يقال له التلطيف والتقليل و بين بين .[3]

إذن الإمالة هي الميل بالفتحة إلى جانب الكسرة و بالألف نحو الياء ،و يكون هذا من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، و المقصود بلفظ(كثيرا) عند ابن الجزري الإمالة الشديدة أو الكبرى ،و (قليلا) يريد بها الإمالة المتوسطة نحو: عابد–عالم. وقد حظيت باهتمام علماء القراءات و قسموها إلى : إمالة شديدة و إمالة متوسطة .

ا– الإمالة الشديدة :وهي أن يجتنب معها القلب الخالص و الإشباع المبالغ فيه[4] .فهي أن تقلب الألف إلى الياء قلبا خالصا لا تشبع إشباعا لدرجة المبالغة فيه،كما تسمى هذه الإمالة بالإمالة الكبرى أو المحضة .

ب– الإمالة المتوسطة: وهي التي لا تميل فيها الألف التي تأتي بعدها راء مكسورة إمالة شديدة[5] .أي أن لا تكون الإمالة بعد راء مكسورة شديدة فتكون بين بين .

فهذان القسمان من الإمالة تجوز بهما القراءة .

أ–أسباب الإمالة: وقد قسمها ابن الجزري"إلى اثني عشر سببا ،نذكر منها :

1– الإمالة لأجل الكسرة المتقدمة ،أي إمالة الألف بسبب الكسرة المتقدمة عليها ولو كان بينهما فاصل نحو: "ضعافا" سورة النساء الآية 09 . وتقرأ "ضعيفا ".

2–أما الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة "أيام" أي إمالة الألف بسبب الياء المتقدمة عليها نحو:

---

[1] اللسان، مادة (م،ي،ل)،ج14 .

[2] أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: صالح قدارة، دار الجيل بيروت، ط1، 1985م،ص348.

[3] النشر ،ج2،ص30.

[4] المصدر نفسه،الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[5] ينظر، المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

أياما" وتقرأ "أييما"،[1] وقد يفصل بينهما فاصل وهو الألف ،كما قد يفصل بينهما فاصلان أحدهما الهاء مثل:"يدها" فالفاصلان هما الهاء و الدال .

3-الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة مثل:"عابد"[2]، أي إمالة الألف بسبب كسرة متأخرة مباشرة لها نحو: "عابد "فتقرأ "عبيد" .

4-الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة نحو :"معايش" سورة الحجرات الآية 20 . فهنا تكون إمالة الألف بسبب ياء متأخرة مباشرة لها و تقرأ "معييش".

ب-وجوه الإمالة:

أشار ابن الجزري إلى أن للإمالة وجوها وهي ترجع إلى الأسباب التي ذكرناها سابقا، وأصل هذه الوجوه اثنان وهما: "المناسبة والإشعار" [3].

فالمناسبة وهو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ،و ما أميل لإمالة غيره فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال، وسبب الإمالة يكون من وجه وكذا من نمط واحد [4].

إذن فالإمالة تحدث إذا كان هناك سبب في اللفظ يدعو لذلك، أو تحدث لأجل إمالة غيرها، ويكون ذلك في عمل اللسان أو مجاورة النطق للحرف الممال، وهذه الإمالة تكون من وجه واحد على نمط واحد.

أما الوجه الثاني فهو "الإشعار" وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- ✓ **الإشعار بالأصل**: وهو أن تكون الألف الممالة منقلبة عن ياء أو عن واو مكسورة .
- ✓ **الإشعار بها يعرض في بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء**:[5]: وهو أن تتعرض الكلمة للتصريف بمعنى أن أن يدخل عليها الضمير وهذا يقتضي ظهور كسرة أو ياء، فيطرأ عليها تغييرات.

---

[1] المصدر نفسه،ج2، ص33.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص34.

[3] المصدر نفسه، ج2،ص35.

[4] المصدر نفسه ،الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

[5] عبد العزيز سفر، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية ، دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لابن غلبون، السلسة القرآنية،د.ط،م2009،ص117 .

- ✓ **الإشعار بالشبه المشعر بالأصل:** وذلك كإمالة ألف التأنيث[1] ،فهذا النوع من الإشعار يتمثل في الشبه، فإمالة ألف التأنيث في كلمة"الحسنى" لشبهها بألف الهدى المنقلبة عن الياء .

فهذه هي أوجه الإمالة التي ذكرها ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر "وهي أربعة أوجه كما تم ذكرها.

خامسا: الحروف: الفتح والإمالة:

أ. **إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف:**

وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم مثل :"رحمة "**سورة غافر الآية6**.وتبدل في الوقف هاء، فالإمالة في هاء التأنيث وشبيهاتها من نحو:"همزة، لمزة "**سورة الهمزة الآية 2,1**.وقد اختلف في موضع الإمالة، فمنهم من يرى بأن تكون قبل هاء التأنيث وتكون في خمسة عشر حرفا يجمعها قولك: "فجثت زينب لذود الشمس" مثل: خليفة، وليجة وغيرها[2].

ومنه فالإمالة تكون قبل الهاء مثل :خليفة فتمال إلى خليفه، والحروف المذكورة تكون قبل هاء التأنيث.

أما القسم الثاني الذي يوقف عليه بالفتح، فالإمالة عند هذا القسم يجب أن تكون في الحرف المفتوح الذي قبل الهاء، وحروفها عشرة يجمعها قولك: "جاع[3]"وأحرف الاستعلاء "خص ضغط قظ" مثل :صيحةتمال إلى صيحه.

ب. إمالة الألف المنقلبة عن ياء : هذه الألف قد تكون في الأسماء، كما قد تكون في الأفعال، في الأسماء نحو الهدى، الهوى ،أما في الأفعال نحو :سعى، يغشى... وتعرف بذوات الياء من الأسماء بالتثنية، أما بالنسبة للأفعال فينبغي أن تردها إليك، فإذا ظهرت الياء فهي الأصل ، وإن ظهرت الواو فهي الأصل أيضا[4].فتكون بذلك هذه الألف متطرفة في الأسماء والأفعال.

ج. إمالة ألف التأنيث : هذه الألف تكون في آخر الكلمة على وزن فعلى، سواء كانت فاؤها مفتوحة أو مضمومة أو

---

[1] النشر، ج1، ص30 .
[2] المصدر نفسه، ج2،ص82 .
[3] المصدر نفسه، ج2، ص83 .
[4] المصدر نفسه، ج2 ، ص35 .

مكسورة ،وذلك مثل:التقوى، ضيزى، وكذلك إمالة الألف التي تجيء في آخرالكلمة تكون على حرف فعالى،سواء أكان مضموما أو مفتوحا مثل كسالى، يتامى.

كما أنهم أمالوا ما رسم في المصاحف بالياء مثل: يا أسفي..... للاستفهام[1].

د. إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مكسورة :

اتفق أبو عمرو والكسائي على إمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة، سواء أكانت الألف أصلية أم زائدة، نحو: الغفار، النهار...[2].

فإذا كانت الراء مكسورة ومباشرة للألف، يجب إمالة الألف، أما إذا وصلت حذفت الألف للساكن وبقيت الراء ممالة على حالها.

هـ. إمالة أحرف الهجاء في أوائل السور: تمال أحرف الهجاء التي هي في فواتح السور، وهي خمسة في سبع عشرة سورة، أولها الراء من "الر" أول سورة يونس، هود، يوسف، إبراهيم والحجر، ومن "ألمر" أول سورة الرعد، فأمال الراء في السور الست أو عمرو وحمزة و الكسائي وخلف، وأمال أبو عمر الراء والهاء، وكذلك أمال حمزة وخلف الراء والهاء في سورة "طه"، والياء والطاء والحاء[3].

فكانت هذه بعض الظواهر الصوتية التي ذكرها صاحب النشر "ابن الجزري" في كتابه، إضافة إلى ظواهر أخرى كالمد والقصر، وأحكام الهمز والوقف والابتداء والروم والإشمام وغيرها لم يسعنا الوقت لعرضها بالتفصيل.

[1] المصدر نفسه، ص37 .

[2] المصدر نفسه،ج1 ، ص55 .

[3] رانية محفوظ، عثمان الورقلي، الفروق الدلالية بين القراءات العشر، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ط1، 2008م، ص72.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

بعد هذه الرحلة في رحاب الدرس الصوتي عند ابن الجزري من خلال كتابه "النشر في القراءات العشر"، استطعنا أن نقف على جملة من النتائج، منها ماهو تأكيد لبعض ما توصل إليه علماء العربية من قبل، فضلا عن تلك التي تعد جديدة في ظننا ولعل أبرز ما أظهره الفصل الأول من هذه الدراسة، هو:

1- اختلاف القدماء و المحدثين في مخارج أصوات اللغة العربية، وهذا الاختلاف يؤكدأهمية موضوع مخارج الأصوات ودراستها في علم الأصوات اللغوية.

2-التطابق في وصف أصوات العربية بين القدماء والمحدثين، إلا في بعض الفروق الطفيفة مذكورة في مواضعها، وقد تم التعليق عليها في مخارج الأصوات و صفاتها، واختلافهم هذا راجع لطبيعة الدراسة، فالقدماء اعتمدوا على الحس المرهف في وصف الأصوات وقد أصابواإلى حد كبير، في حين اعتمد المحدثون على الآلة وما أنتجته الوسائل والتقنيات الحديثة، وكما لا يخفى علينا أن دراسات المحدثين كانت مبنية على ما قدمه القدماء، فكثير من المبادئ والنظريات اللغوية الحديثة، في علم الأصوات، جاءت مطابقة لما سبق أن قرره العلماء والباحثون من قبل، وفي هذا اعتراف بدقة جهودهم وعظمها.

3-إن حديث القدامى من الجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط، يتوافق مع وجهة نظر المحدثين إلا أنهم اختلفوا في الاصطلاحات، كتسمية المحدثين لصفة الشدة بالانفجار والرخوة بالاحتكاك والمتوسط بالمائع .

4-الصفير يحدث عند ضيق مخرج الصوت، وذلك بتضييق أحد أعضاء النطق على الآخر في مستوى الفم.

5-هناك صفات تمت تسميتها على أساس مخرجها مثل التفشي الذي يختص به حرف الشين، والاستطالة التي يختص بها حرف الضاد.

6-الغنة تختص بها النون والميم في العربية، وهي فتح لمجرى الهواء على مستوى الأنف، وغلقه على مستوى الفم

7-اهتمام ابن الجزري و تركيزه على الجانب الصوتي وأحكام التجويد المتعلقة بالقرآن الكريم،كالإدغام وأحكام النون الساكنة والإمالة وغيرها.

8-جعل ابن الجزري مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا موافقا في ذلك آراء علماء التجويد، لأنه خصص مخرجا خاصاللأصوات الجوفية.

9-قام ابن الجزري بترتيب مخارج الحروف ابتداء من الجوف ثم الحلق ثم اللسان فالشفة وأخيرا الخيشوم مخالفا الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي التزم الترتيب التصاعدي بدءا من الحلق إلى الشفتين، وكذلك خالف المحدثين الذين التزموا الترتيب التنازلي من الشفتين إلى الحنجرة .

10-تمييزه بين الغنة والنون الخفية، باعتبار النون صوتالذيذايخرج من الخيشوم أما الغنة فصفة تلحق النون أو التنوين.

11- قسم ابن الجزري الصفاتإلى قسمين اثنين:صفات لها ضدكالشدة والرخاوة، والجهر والهمس وغيرهما،وصفات ليس لها ضدكالتفشي والاستطالة والصفير وغيرها.

وفي ختام هذا البحث المتواضع أرجو أن أكون قد ألممت بجميع العناصر التي ذكرتها في المقدمة، وأتمنى أن أكون قد أفدت واستفدت ولو بشيء قليل كما أطمح أن يكون هذا البحث انطلاقة لبحث آخر.

قائمة المصادر والمراجع

1-ابتهال كاصد ياسر الزيدي، علم الأصوات في كتب معاني القرآن، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

2-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ط5، 1975م.

3-إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني، ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.

4-إبراهيم عبود السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2011م.

5-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1976م.

6-ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد (577هـ)، أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.

7-برتيل مالمبرج،علم الأصوات، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ط، 1985م.

8-تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.

9-جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، أوفست الشركة التونسية، تونس، د.ط، 1966م.

10-جبران مسعود، الرائد المعجم اللغوي الأحدث والأسهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 2001م.

11-ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، صححه وراجعه، محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

-تحبير التيسير في القراءات العشر،دراسة وتحقيق أحمد محمد مفلح القضاة،دار الفرقان للنشر والتوزيع،ط1، 2000 م

13-ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، د.ط، 1985م.

14-حسام سعيد النعيمي، المدارس اللهجية والصوتية، دار الرشيد،بغداد،د.ط،1980م.

15-حسني شيخ عثمان،حق التلاوة، دارالعدوي،عمان،الأردن،ط3 ،1401هـ.

16-خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، د.ط، 1983م.

17-ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت321هـ)، جمهرة اللغة، دار صادر،بيروت، ط1 ،د.ت.

18-راجي الأسمر،المعجم المفصل في علم الصرف،مراجعة إميل بديع يعقوب،دارالكتب العلمية،بيروت،ط1، 1997م.

19-رانية محفوظ،الفروق الدلالية بين القراءات العشر، تح،عثمان الورقلي،دار الكتب الوطنية،ليبيا،ط1، 2008م.

20-زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008م.

21--سعدي الضناوي وجوزيف مالك،معجم المترادفات والأضداد، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2007م.

22-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)،الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

23-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967م.

24- ابن الطحان ،أبو الإصبع عبد العزيز بن علي بن محمد الإشبيلي (ت 560هـ)، مخارج الحروف وصفاتها ، تح: محمد يعقوب تركستاني، مركز الصحف الالكتروني، بيروت، 1984م.

25- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984م.

26- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1998م.

27-عبد العزيز علي سفر، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، حتى القرن الرابع الهجري، دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لابن غلبون، السلسة القرآنية، 2009م.

28- عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008م.

29- عبد الكريم مقيدش،مذكرة أحكام التجويد،مكتبة إقرأ،قسنطينة،ط1، 2007م

30- عصام نور الدين ،علم الأصوات الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.

31-غانم قدوري الحمد،المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م.

32- 31-فدوى محمد حسان، أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم ،جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2011م.

33-الفراهيدي، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد (ت 170هـ)،العين، تح، عبد الله درويش ، مطبعة العاني، بغداد، 1967م.

34- كمال محمد بشر، علم اللغة العام، الأصوات، دار المعارف،مصر،ط7 ،1980م.

- علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000م.

35-ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، 1973م.

36-محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ط، 1972م.

37-محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1978م.

38-محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مراجعة علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1349هـ.

39-محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، مصر، د.ط، 1962م.

40-مصطفى حركات،الصوتيات والفونولوجيا ،دار الأفاق،الأبيار،الجزائر العاصمة،د.ط،د.ت.

41-ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ) ، لسان العرب،دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م.

قائمة الملاحق

ملحق

1–**ترجمة ابن الجزري:** هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي المكنى بأبي الخير المعروف بابن الجزري،و الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل .

2–مولده: ولد رحمه الله ؛ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة إحدى و خمسين و سبعمائة هجرية (الموافق ل 30من شهر نوفمبر 1350ميلادية) داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق الشام ، وهو كردي الأصل .

قصة ولادته: كان أبوه تاجرا، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولد، فحج و شرب من ماء زمزم، وسأل الله أن يرزقه ولدا عالما، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح.

3–نشأته: نشأ ابن الجزري في دمشق نشأة علمية فأتم حفظ القرآن و هو ابن ثلاث

عشرة

سنة و صلّى به و هو ابن أربع عشرة سنة ،كان رحمه الله صاحب مال و ثراء وكان فصيحا بليغا[1].

4–تحصيله العلمي: اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره ،من علماء الشام ومصر و الحجاز إفرادا وجمعا بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية و التيسير والكافي و غيرها، ولم يكن الإمام ابن الجزري عالما في التجويد و القرآن فحسب بل كان عالما في شتى العلوم من تفسير وحديث و فقه وأصول و بلاغة ولغة وغيرها[2].

5–شيوخه: ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري ،فنذكر منهم على سبيل الإيجاز لا على سبيل الحصر:

1–إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح أبو إسحاق الإسكندري.

2–إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن نشوان ، يعرف ببدر الدين الخشاب المخزومي المصري الشافعي

---

[1] تحبير التيسير في القراءات العشر،ابن الجزري(ت 833هـ)،دراسة وتحقيق أحمد محمد مفلح القضاة،دار الفرقان للنشر والتوزيع،ط1 ،2000 م، ص8

[2] .المصدر نفسه،ص28–32

3-إبراهيم بن عبد الله الحمويُ المؤدب أبو إسحاق.

6-تلاميذه: أما تلاميذ ابن الجزري فهم كثيرون جدا ولعل من أسباب كثرتهم شهرة ابن الجزري وكثرة تطوافه في البلدان وحرصه على نشر العلم ، وسأقتصر على ذكر بعضهم دون استقصاء :ابنه أبو بكر أحمد الذي شرح طيبة النشر ،و الشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي ، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي ، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطرب بن حسن البيهقي...[1]

7-مؤلفاته: كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف ،في أكثر من علم من العلوم الإسلامية ،وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به وغلب عليه ،ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته ، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن ،كتبا في الحديث و مصطلحه، والفقه وأصوله، و التاريخ و علوم العربية وغير ذلك.

أولا:كتب القراءات و التجويد :

1-تحبير التيسير في القراءات العشر. 2-تقريب النشر في القراءات العشر. 3-طيبة النشر في القراءات العشر.

4-وكتاب النشر في القراءات العشر الذي كان محل دراستنا و غيرها ....[2].

ثانيا:كتب الحديث و علومه:

1-الأربعون حديثا . 2-مقدمة علوم الحديث. 3- البداية في علوم الرواية و غيرها...

ثالثا:كتب التاريخ و الفضائل و المناقب:

1-الإجلاء و التعظيم في مقام إبراهيم. 2-تاريخ ابن الجزري. 3-التعريف بالمولد الشريف .

رابعا:كتب أخرى:

1-الإبانة في العمرة من الجعرانة. 2-الإصابة في لوازم الكتابة. 3-فضائل القرآن. 4-الجوهرة في النحو وغيرها..

---

[1] تحبير التيسير،ص32

[2] المصدر نفسه،ص36

8–وفاته: توفي رحمه الله، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين و ثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز. ودفن بدار القرآن رضي الله عنه ، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزى به الصالحين.[1]

[1] المصدر نفسه،ص66

ملخص البحث باللغة العربية:

يتناول بحثنا الموسوم ب:الدرس الصوتي عند القدماء كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري – أنموذجا –القضايا الصوتية عند القدماء والمحدثين فيبين مخارج أصوات العربية وصفاتها عند القدماء والمحدثين،ويشير إلى أهم القضايا الصوتية عند الفريقين عموما، و يخصص الفصل التطبيقي لاستخراج أهم ما ذكره ابن الجزري في كتابه عن مخارج الحروف و صفاتها ، و ما تعرض له من القضايا الصوتية كالإدغام والإخفاء والقلب والفتح والإمالة وغيرها و قد كان منهجه في تناوله للدرس الصوتي وصفيا، فهو يصف الظاهرة الصوتية بإبراز ما يتعلق بها بالتحليل والتوضيح ،وقد تبدى لنا اهتمام القدماء والمحدثين بالقضايا الصوتية ،وقد اعتمد القدماء على الحس المرهف أما المحدثون فاعتمدوا على الوسائل الحديثة، فاستطاعوا بذلك تحديد الأصوات بدقة.

الكلمات المفتاحية: الدرس الصوتي، القدماء، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري.

الملخص باللغة الانجليزية:

Abstract:

The sound issues of the ancients and modernists reveal the exits of Arabic voices and their characteristics among the ancients and modernists, and refers to the most important vocal issues in both groups in general, and allocates the applied chapter to extract the most important What Ibn al-Jazri mentioned in his book about the exits and characteristics of the characters, and what was presented to him from the issues of sound, such as induction, concealment, heart, opening, tilt and others, has been his approach to the study of voice and descriptive, he describes the phenomenon of sound by highlighting what is related to analysis and clarification,The ancients and modernists in the audio issues, and the ancients relied on the sensuous sense, but the modernists relied on modern means, so they were able to determine the voices accurately.

Keywords: Audio lesson, the ancients, published in the ten readings, Ibn al-Jazri.